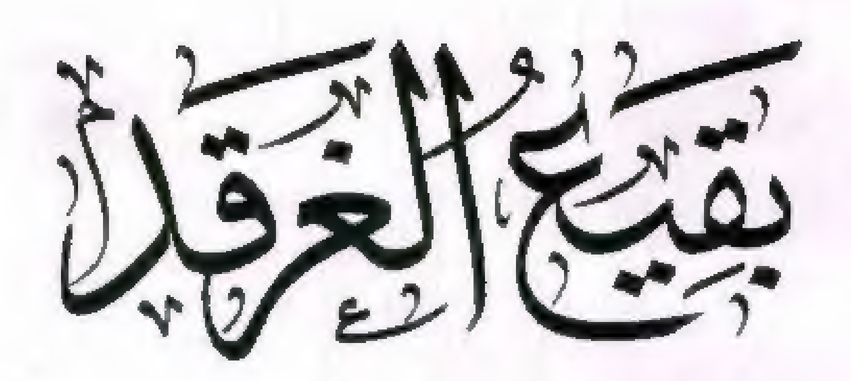


الدكتور محمد أنور البكري

المهندس حاتم عمر طه

مكتبة الحلبي

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ ـــ ٢٠٠٤ م

مكتبة العلمي

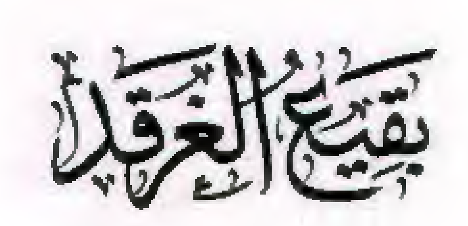
المملكة العربية السعودية

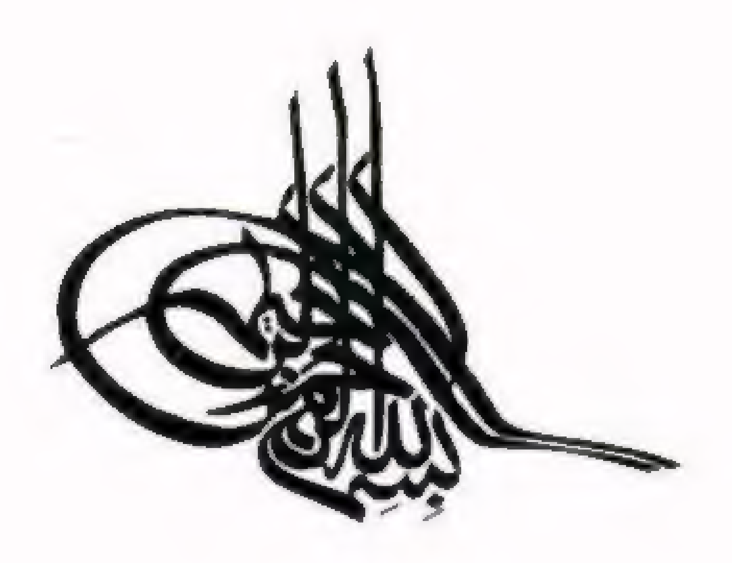
المدينة المنورة

حي النصر ـــ خلف سوق المدينة الدولي

تلفاكس: ٠٤/٨١٦٨٨١٠

ص.ب: (٤٠٧٧)


بقيع الغرقد




﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا
ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن المدينة المنورة: مهاجَرُ رسول الله ﷺ، مأرِزُ الإيمان مركزُ القيادة والإدارة، ومدرسةُ التوجيه والتعليم والتربية الإسلامية السليمة، مليئة بمآثرها وآثارها، يعجز القلم عن تسجيلها ومتابعتها، وتعجز الأذهان عن تصور تلك الأيام الأولى من مولد هذه الأمة العظيمة وما حدث بها من حوادث ووقائع ولقاءات حددت المنهج الإسلامي؛ الاجتماعيَّ والسياسيَّ للدولة والمجتمع والفرد؛ في ظل القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وبقيع الغرقد واحدٌ من أهم المعالم المأثورة من عهد النبوة حتى الآن، وله من المكانة والفضل الكثير جداً، ويكفينا في مكانته أنّ النبي الكريم تعهد بالزيارة والدعاء لمن فيه من المسلمين، وحرصه ﷺ على تعليمنا آداب زيارتهم والدعاء لهم، وعدم التجاوز أو المغالاة في ذلك. وقد مرت فترات في تاريخ المدينة المنورة تجاهل فيها المؤلفون البقيعَ أو آثروا عدمَ الخوض فيه، ابتعاداً عن البدع ومظاهر المغالاة

التي سادت في بعض العادات والتقاليد في المدينة المنورة إبان عصور ماضية، وما شاهدوه من بناء القباب وأخذ الإتاوات والرسوم على زيارتها، وخلافه من البدع والمخالفات التي لا تتوافق مع الشرع الحكيم.

ونظراً لما شهده البقيع من توسعات وترميمات شملت مساحته وجنباته وطرقاته، وحتى يستمر تسجيل هذا الجزء الهام من تاريخ المدينة المنورة: رأينا أنه من الواجب العناية بذلك، وإفراد كتاب خاص به، حيث إننا شهداء على هذا العصر، وعلى التوسعات الكبيرة والتحسينات الشاملة التي شهدها البقيع، مبتعدين عن غير الثابت من أخباره، والمختلَق من قصصه، والشاذ من روايات من سبق، مستعينين بالله سبحانه وتعالى، طالبين العون والسداد، ومسترشدين بالمراجع الأصلية من كتب الحديث لتاريخ المدينة، وبما وصل إلينا من رسالات المؤرخين الأوائل، وقد استعنا بالمصورات الجوية القديمة منها والحديثة، وكذلك صور الأقمار الصناعية التي ساهمت في إبراز معالمه ومواطنه، وكذلك ما رسمه بعض المؤرخين كخرائط إرشادية لمواقع قبور آل البيت وبعض صحابة رسول الله ﷺ وبعض مشاهير أئمة المسلمين كالإمام مالك وشيخ القراء نافع رضي الله عنهم أجمعين ونتج عن ذلك إعادة رسم خارطة لبقيع الغرقد في وضعه الحالي، بعد آخر توسعة وعمارة له في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود.

وقد رأينا أن يكون هذا الكتاب من جزئين بهما عدد كبير من الصور لأهم معالم البقيع لم يتسنى جمعها من قبل، إضافة إلى الخرائط الجوية لكامل البقيع.

وسيغطي الجزء الأول، المعلومات العامة والأساسية والتاريخية عن البقيع؛ أما الجزء الثاني فسيغطي بموضوعاته الأعمال الصالحة ووصول ثوابها للأموات بنص الأحاديث الشريفة عن المشرع الأعظم ﷺ، وما نقله الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

شاكرين وحامدين لله تعالى بما أكرمنا من فضل سائلين إياه تعالى المغفرة عن الخطأ والنسيان.

متأسين بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[2].

دكتور. محمد أنور البكري　　　　مهندس. حاتم عمر طه

---

(١) سورة الحشر: آية / ١٠.

(٢) سورة البقرة: آية / ٢٨٦.



محتويات الجزء الأول

المعلومات التاريخية والعامة عن بقيع الغرقد

٧ ـ مدفن شهداء الحرة رضي الله عنهم.

٨ ـ قبر الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٩ ـ قبر سعد بن معاذ رضي الله عنه.

١٠ ـ قبر أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

١١ ـ قبر السيدة حليمة السعدية رضي الله عنها.

١٢ ـ قبر إسماعيل بن جعفر الصادق رضي الله عنه.

١٣ ـ قبور عمات النبي ﷺ رضي الله عنهن.

روى الحاكم قال: «كان رسول الله ﷺ يرتاد لأصحابه مقبرة يُدفنون فيها، فكان قد طلب نواحي المدينة وأطرافها، ثم قال أمرت بهذا الموضع ـ يعني البقيع ـ وكان يقال بقيع الخبخبة وكان أكثر نباته الغرقد»

التسمية والتعريف:

البقيع: البقعة من الأرض واحدة، والبقيع: موضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الغرقد وهي مقبرة بالمدينة هـ[1].

وتجمع الكلمة على «بقع وبقاع» وهو المكان المتسع من الأرض، ولا يسمى بقيعاً إلا وفيه شجر أو أصولها. والبقيع موضع بظاهر المدينة فيه قبور أهلها، كان به شجر الغرقد[2] وهو (كبار أشجار العوسج) فذهب وبقي اسمه وهو مقبرة أهل المدينة المنورة[3].

لم يكن بقيع الغرقد المقبرة الوحيدة في المدينة المنورة قبل الإسلام، بل كان هناك عدة مقابر متفرقة في المدينة وما حولها، ولم يكن البقيع ذا شأن عن غيره، حتى اتخذه الرسول ﷺ مقبرة للمسلمين بأمر من الله تعالى.

روى الحاكم من طريق أبي رافع رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يرتاد لأصحابه مقبرة يدفنون فيها، فكان قد طلب النواحي للمدينة وأطرافها، ثم قال أمرت بهذا الموضع ـ يعني البقيع ـ وكان يقال بقيع

---

(١) مختار الصحاح، ص / ٢٤.
(٢) النهاية في غريب الأثر: ١ / ١٤٥.
(٣) هدي الساري، مقدمة فتح الباري (ص / ٨٩).

الحبجبة[1] وكان أكثر نباته العرقد، وكان أول من قبر هناك من المهاجرين عثمان بن مظعون ﷺ، فوضع رسول الله ﷺ حجراً عند رأسه، وقال هذا قبر فَرطنا، وكان إذا مات المهاجر بعده، قيل يارسول الله أين ندفنه؟ فيقول عند فرطنا عثمان بن مظعون[2] وكان بقيع الغرقد خارج المدينة المنورة شرق المسجد النبوي الشريف أما الآن فهو في وسطها».

وقد جاء في مرثية لعمرو بن النعمان البياضي لقومه، وقد دخلوا في بعض حروبهم حديقةً من حدائقهم، وأغلقوا بابها عليهم، ثم اقتتلوا فلم يفتح الباب إلا بعد أن قتل بعضهم بعضاً، فقال في ذلك[3]:

خلت الديار فسدتُ غير مُسوَّدِ ومن العناء تفردي بالسؤدد
أين الذين عهدتهم في غبطة بين العقيق إلى بقيع الغرقد
كانت لهم أنهابُ كل قبيلة وسلاح كل مُدرَّب مُسْتنجد

(١) الحبجبة: شجر عرف به هذا الموضع.
(٢) المستدرك للحاكم: ٣/٢٠٩.
(٣) وفاء الوفا: ٤/١١٥٤.

روى الحاكم، وابن حبان وغيرهما من طريق أم قيس بنت محصن رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: «أترين هذه المقبرة - (لبقيع الغرقد)؟ يبعث الله منها سبعين ألفاً يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب».

الموقع والمساحة:

كان بقيع الغرقد خارج المدينة المنورة ومساكنها، في الجهة الشرقية للمسجد النبوي الشريف، تحيط به مزارع من الشمال والجنوب والشرق، أما من الغرب فكان يفصله عن المسجد النبوي الشريف مساكن ودور ومدارس حارة الأغوات، وحاليا بعد تنفيذ مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف، أصبح البقيع من الجهة الغربية ملاصقا لساحات المسجد لا يفصلهما أي مبان أو منشآت.

من قراءة أوصاف البقيع ومواقع قبور الصحابة ومواقع الدور التي تحولت لمقابر في البقيع يمكن الخلوص إلى أن بقيع الغرقد كان عبارة عن فضاء لا يتجاوز ثمانين مترا طولا وثمانين مترا عرضا، وفي شماله الغربي يقع بقيع العمات حيث يوجد قبرا عمتي الرسول ﷺ صفية وعاتكة رضي الله عنهما، وكانت مساحته حوالي ٣٥٠٠ متر مربع، كما جاء في كتاب فصول من تاريخ المدينة للسيد علي حافظ، وقد ضم هذا البقيع إلى البقيع الكبير في عهد الحكومة السعودية عام ١٣٧٣هـ، وكذلك ضم الزقاق الفاصل بينهما، والذي كان يسمى زقاق العمات، ومساحته حوالي (٨٢٤ متراً مربعاً)[1].

ويقع شرق بقيع الغرقد حَشُّ كوكب ـ حيث دفن الخليفة

(١) فصول من تاريخ المدينة المنورة: ص / ١٧٣.

عثمان بن عفان رضي الله عنه - (وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع) ويقال له: حضراء أبان بن عثمان، وهبه عثمان بن عفان رضي الله عنه لآل أمية لتوسعة البقيع، وجاء في كتب التاريخ بأن عثمان بن عفان كان يمر بحش كوكب كان يقول "ليدفن ههنا رجل صالح" فكان هو أول من دفن هنا[3].

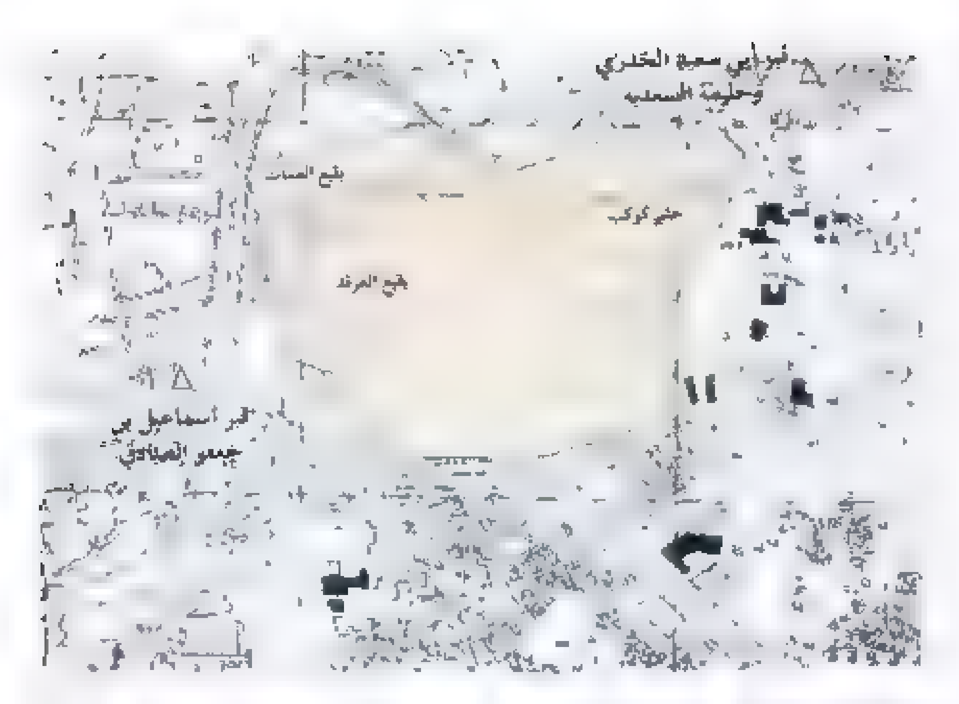


[illegible]
آثار سور البقيع الكبير قبل ضم بقيع العمات له

وقد كان البقيع الكبير وبقيع العمات، وحش كوكب وما بينهم من طرق وأزقة لا تتجاوز مساحتها مجتمعة (مئة وخمسين مترا طولا ومئة متر عرضاً)، أي ما يعادل (١٥٠٠٠م٢).

---

(١) النهاية في غريب الأثر ١ / ٣٨٩.
(٢) تاريخ ابن شبة، ١ / ١١٣.
(٣) المعجم الكبير ١ / ٧٨.
(٤) يوجد حش بالمدينة وهو [illegible] النهاية في غريب الأثر ١ / ٣٨٩



مخطط يبين بقيع الغرقد وبقيع العمات وحش كوكب والسور التي كانت خارج البقيع ودخلت في التوسعة السعودية له لمخطط عام ١٣٨٥هـ

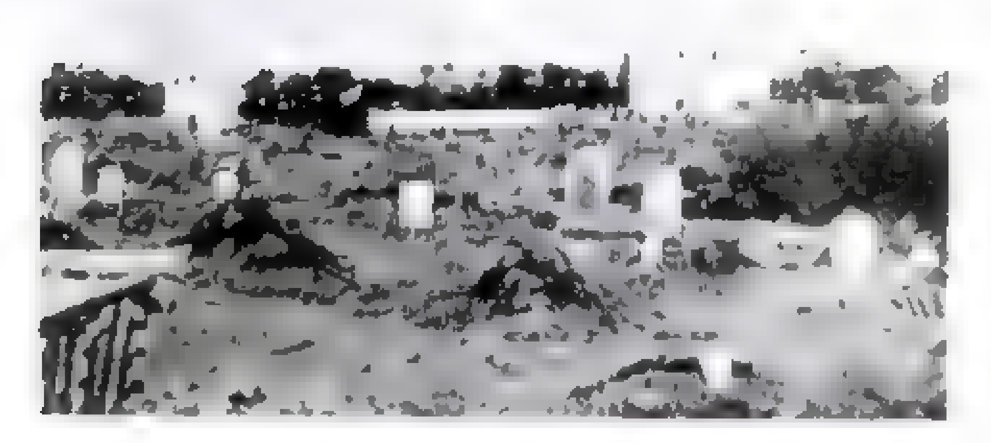


جزء من الأماكن التي كانت في الفضاء بين البقيع والمسجد النبوي قبل التوسعة الكبرى للمسجد عام ١٤٠٦هـ وتظهر المباني التي تم إزالتها بالتوسعة للبقيع من الجهة الغربية

وهنا يجب أن نشير إلى أن الرسول ﷺ لم يتخذ مبنى أو قبابا على القبور بل جاءت الأحاديث النبوية الشريفة بالنهي عن اتخاذ القبور مساجد أو البناء عليها أو حتى تجصيصها.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج»[1].

لكن بدأ فيما بعد بناء الأضرحة والقباب على بعض القبور في البقيع ـ خاصة قبور آل البيت ـ أسوة بما تم بناؤه في مصر وغيرها من البلاد الإسلامية، وزادت في عهد المماليك ثم العثمانيين، كما بالغ بعض السلاطين في تجميل وتزيين هذه القباب والأضرحة وأخذ الإتاوات في بعض الحالات على كل من يدخل لزيارتها.



قباب ومباني وتجصيص على قبور آل البيت وبعض الصحابة (عام ١١٢٠ هـ) تم إزالتها ضمن مجهودات الحكومة السعودية الأولى التي هدفت لإزالة مظاهر البدع

(١) أبو داود ٣ / ٢١٨، النسائي ١ / ٦٥٧، الترمذي ٢ / ١٣٦، ابن ماجه ١ / ٥٠٢، مسند الإمام أحمد: ١/ ٣٣٧، ورواه غيرهم.



[illegible] ١٣٢١هـ قبل ضمهما في التوسعة السعودية

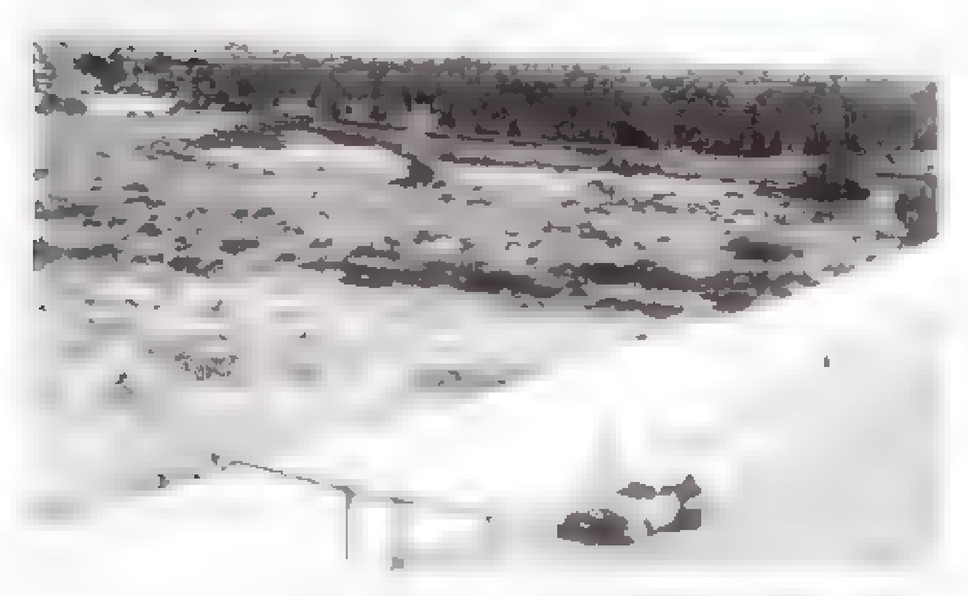
ولكن عندما دخلت المدينة المنورة في سيادة الدولة السعودية الأولى عام ١١٢٠هـ أزيلت تلك القباب وسويت القبور بالأرض إتباعاً لسنة رسول الله ﷺ. وعند دخول المدينة المنورة وانضمامها للدولة السعودية الثالثة، على يد الملك عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٤٤هـ، تم إزالة ما تبقى من القباب داخل البقيع وخارجه، وأنشئت إدارة خاصة بالبقيع، ملحقة بأمانة المدينة المنورة، وسميت بالبلدية، كانت تعرف (بالشرشورة) ثم تحول اسمها إلى إدارة خدمة الموتى، تقدم من خلالها جميع الخدمات للمحتاج، فجزى الله الحكومة السعودية خير الجزاء[1]. وقد بلغت مساحة بقيع الغرقد حالياً في آخر توسعة له حوالي (١٨٠,٠٠٠ م٢) مائة وثمانين ألف متر مربع، وذلك ضمن مشروع خادم الحرمين الشريفين؛ لتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف والساحات المحيطة به، في عام ١٤١٠هـ[2].

(١) إنجازات وأرقام، أمانة المدينة المنورة، (١٤٢١هـ).

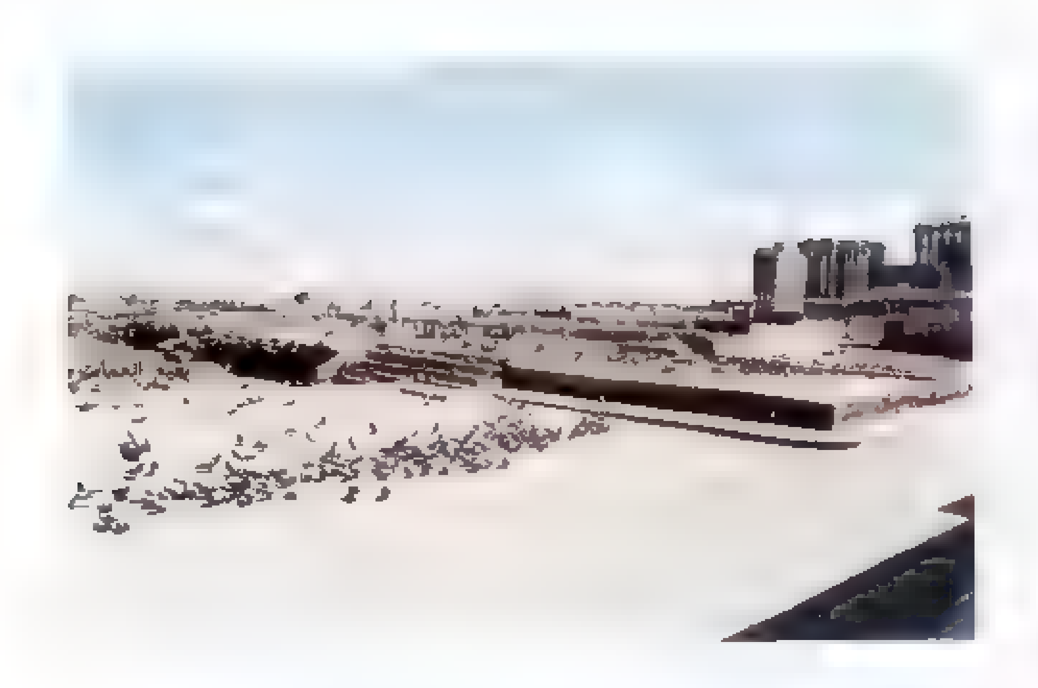
(٢) التقرير الإعلامي، الهيئة العليا لتطوير المنطقة المركزية في المدينة المنورة، (١٤٢٠هـ).



[illegible]

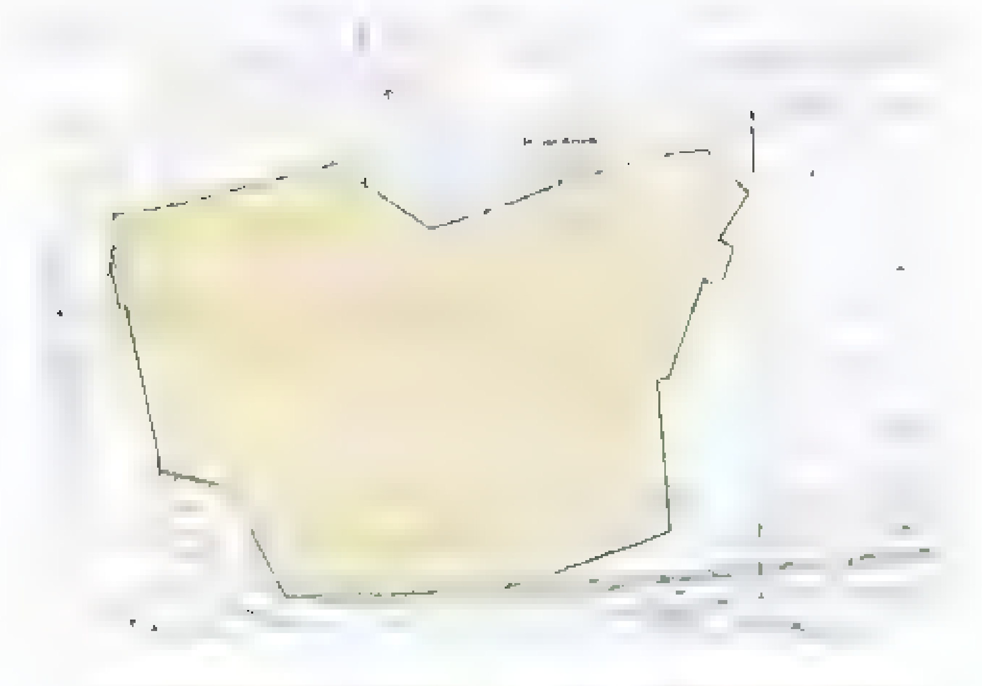


[illegible] بعد التوسعة السعودية الأولى التي تمت
عام (١٣٧٢ هـ)





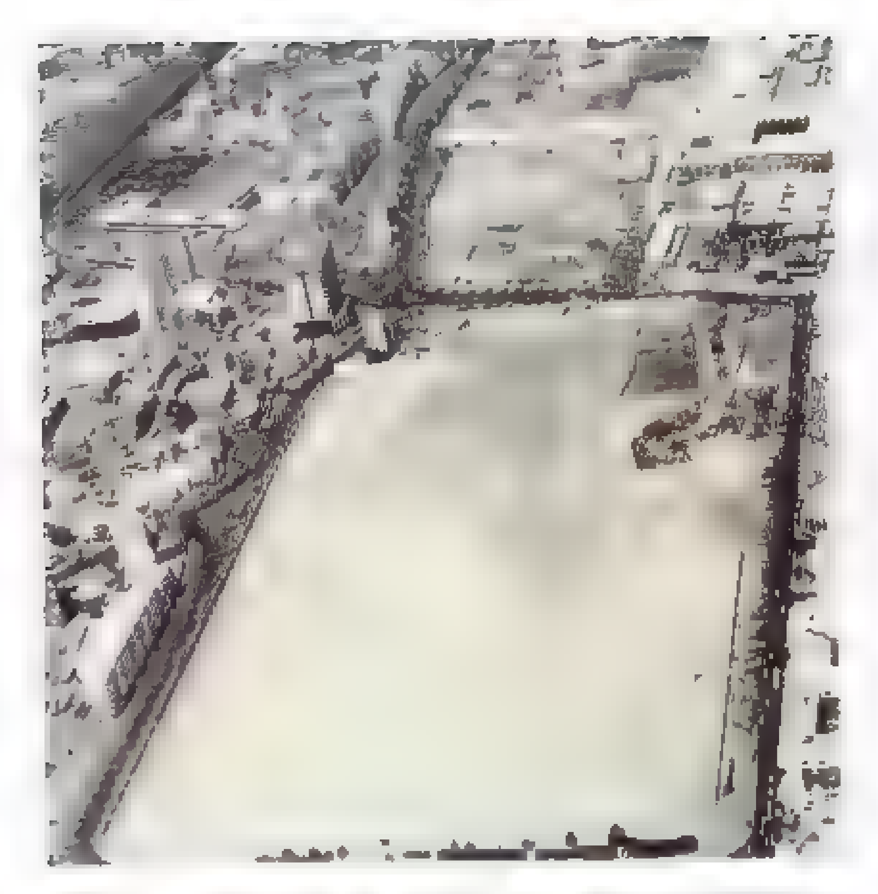
[illegible]



مخطط للبقيع عام ١٣٩٨ هـ بعد ضم بقيع العمات وقبل إجراء التوسعات الشمالية والشرقية



مدخل البقيع في عمارته ما قبل الأخيرة



صورة [illegible] توضح البقيع عام ١٤٠٠ هـ قبل التوسعة السعودية الأخيرة

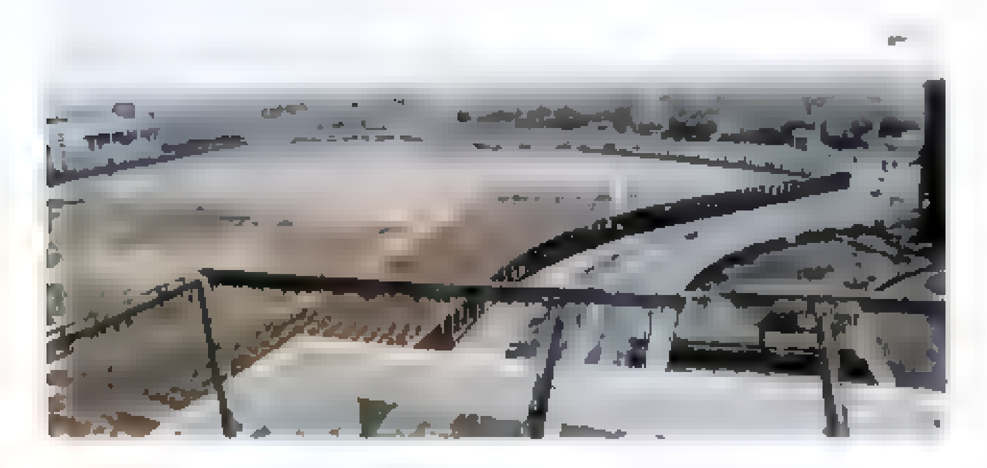


بداية إزالة المباني حول البقيع من الجهات الأربعة لتوسعة ساحات المسجد النبوي الشريف من الغرب ويحاط بشوارع وطرق رئيسة



قبل التوسعة

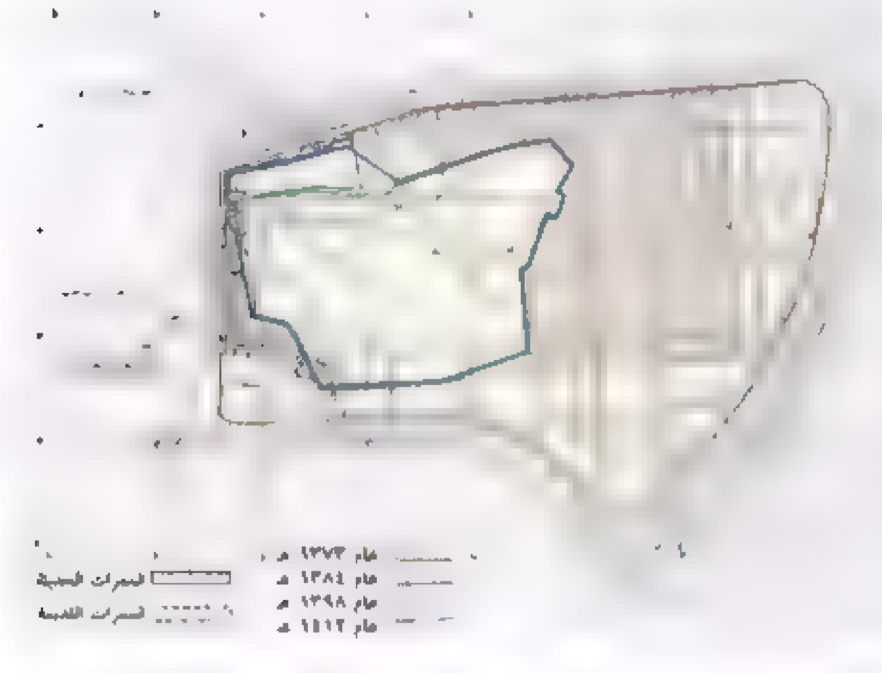
الجزء الشرقي والمثلث الجنوبي آخر التوسعات التي تمت التي صاحبت مشروع تطوير المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي الشريف في توسعة وعمارة خادم الحرمين الشريفين



بعد التوسعة



مخطط جوي عام (١٤١٤ هـ) يوضح أعمال التوسعة وبعض العمارات الداخلة المنضمة على ضم المسلك السـاعي والحرم المكي



مخطط جوي يوضح الوضع الحالي للمسعى (عام ١٤٢٤ هـ) ومراحل التوسعات التي مرت عليه



صورة بالأقمار الصناعية لتظهر المنطقة المركزية بالمدينة [illegible] بعد [illegible]
[illegible] خادم الحرمين الشريفين لتوسعة وعمارة المسجد [illegible]
والساحات المحيطة به وتوسعة بقيع الغرقد (عام ١٤١٩ هـ

عن أنس بن مالك ﷺ قال، قال رسول الله ﷺ: «ألا إني قد كنت نهيتكم عن ثلاث، ثم بدا لي فيهن، نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي أنها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة فزوروها ولا تقولوا هجراً».

الزيارة الشرعية، وما صح فيها عن النبي ﷺ:

عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها»[1].

وقد وردت أحاديث الأمر بالزيارة بعدة روايات ذكرها أهل الحديث بطرقها المختلفة، «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن في زيارتها تذكرة»[2].

وعن عائشة رضي الله عنها أن الرسول ﷺ «رخص في زيارة القبور»[3].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة»[4].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إني قد كنت نهيتكم عن ثلاث، ثم بدا لي فيهن، نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي أنها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة فزوروها ولا تقولوا هجراً»[5].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «نهيتكم

---

(١) صحيح مسلم: ٢ / ٦٧٢.
(٢) سنن أبي داود: ٣ / ٢١٨.
(٣) ابن ماجه: ١ / ٥٠٠.
(٤) سنن ابن ماجه ١ / ٥٠١.
(٥) المسند: ٣ / ٢٣٧.

عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً»[1].

وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ «إني نهيتكم عن ثلاث ثم بدا لي فيهم، نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي أنه ترق القلب وتدمع العين وتذكر...»[2].

وعن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن في زيارتها تذكرة»[3].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ

«نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الموت»[4] وفي رواية أخرى عنه «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنه يرق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة ولا تقولوا هجراً»[5].

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن لكم فيها عبرة»[6].

وقد نسخت هذه الأحاديث حديث: «لعن رسول الله ﷺ زوارات القبور »، والناسخ لها حديث النبي ﷺ بالأمر بزيارة القبور وهو الحديث المتقدم ذكره بطرقه المختلفة، وحديث الإذن له ﷺ في زيارة قبر أمه وهو مخرج في الصحيحين للشيخين رحمهما الله.

ولهذا فقد أجمع المسلمون على مشروعية زيارة بقيع الغرقد

(١) مسند الشافعي: ص / ٣٦١.
(٢) مسند أبي يعلى: ٦ / ٣٧٣.
(٣) مسند ابن الجعد: ٢/ ٧٨٠.
(٤) المستدرك: ١ / ٥٣١.
(٥) المستدرك: ١ / ٥٣٢.
(٦) المعجم الكبير: ٢٣ / ٢٧٨.

تأسياً برسول الله ﷺ حيث كان يزوره ويخرج إليه ليلاً ونهاراً ويدعو ويستغفر لأهله.

ولذا يشرع لمن قدم المدينة المنورة أن يأتي هذا البقيع ويسلم على أهله، كما علمنا رسول الله ﷺ، حيث قال: أمرت أن أدعو لهم[1].

فقد روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد»[2]. وعندما سألته السيدة عائشة رضي الله عنها كيف أقول يا رسول الله؟ قال: «قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم المتقدمين والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»[3].

ولهذا فقد جمع هذا البقيع وتربته المباركة من الفضائل العظيمة ما يجعل المسلم وخاصة من سكن المدينة وجاور فيها أن يحرص على أن يدفن فيه، لما له من الفضائل التي جاءت بحقه وحق من دفن فيه، والله تعالى أعلم.

---

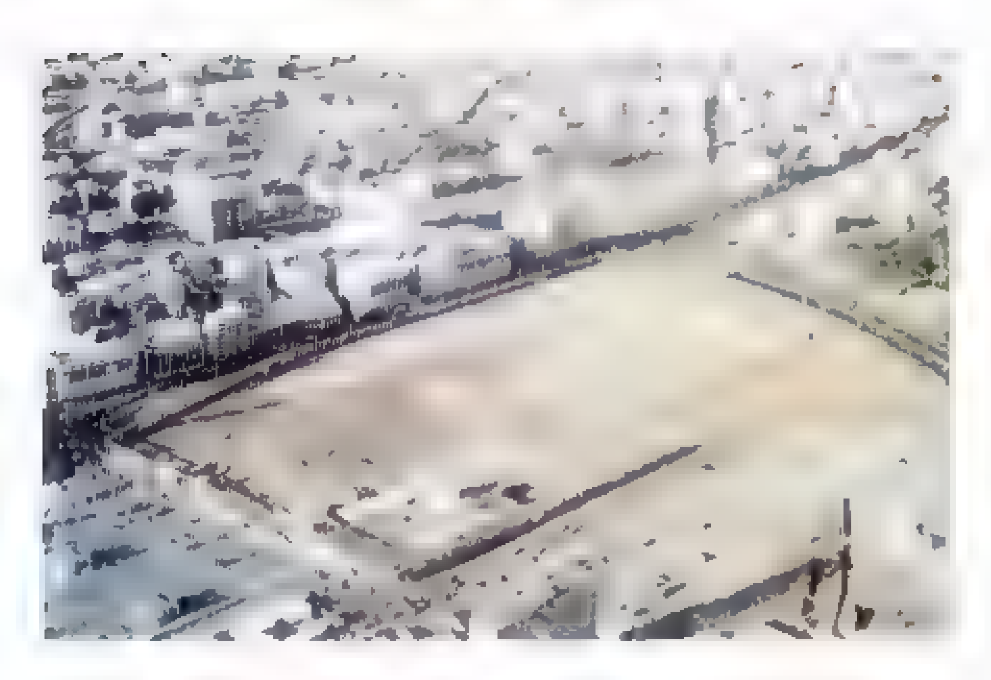
(١) مسند أحمد: ٦/ ٢٥٢.

(٢) صحيح مسلم: ٢/ ٦٦٩.

(٣) السنن الكبرى: ١/ ٦٥٥، صحيح ابن حبان: ١٦ / ٤٥.



[illegible]



صورة بالطائرة عام (١٤١٩ هـ) تظهر بقيع الغرقد بعد آخر توسعة له في عهد خادم الحرمين الشريفين

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد».

فضل البقيع وزيارته وفضل من يدفن فيه:

وردت أحاديث كثيرة صحيحة في فضل من يدفن في هذا البقيع، ولذا يتمنى كل مسلم على ربه الكريم أن يكون حظه ممن يدفن في هذا البقيع، ومن هنا يحرص كل من عاش في المدينة المنورة أو جاور فيها أن يدفن في هذه التربة المباركة التي صح في فضلها أقواله ﷺ وأفعاله لأهل هذا البقيع المبارك، ومنها:

١ ـ شفاعة وشهادة الرسول ﷺ لمن يموت بالمدينة المنورة، فعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها»[1].

٢ ـ دعاء النبي ﷺ واستغفاره وصلاته على أهل البقيع، فقد كان ﷺ يخرج إلى البقيع ليلاً ونهاراً، ويحضر مشاهد من يتوفى من الصحابة ويسأل عندما يرى قبراً جديداً فإنه أن يصلي عليه فيصلي عليه بعد أن يعاتب الصحابة عن عدم إخباره عن ذلك الميت ويقول: إن صلاتي على الميت رحمة له[2]. وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: «السلام عليكم دار قوم

(١) الترمذي: ٥ / ٧١٩، ابن ماجه: ٢ / ١٠٣٩، مسند أحمد: ٢ / ٧٤، ابن حبان: ٩ / ٥٧.

(٢) سنن ابن ماجه: ١ / ٤٨٩، ابن حبان: ٧ / ٣٦٠.

مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد» رواه مسلم[1]. وروى الإمام مالك في الموطأ حديث عائشة رضي الله عنها وفيه «إني بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم»[2]. كما روى الإمام الدارمي في سننه من طريق أبي مُوَيْهِبة مولى رسول الله ﷺ قال: بعثني رسول الله ﷺ من جوف الليل، فقال: «يا أبا مويهبة إني أمرت أن أستغفر لأهل البقيع»[3].

٣ ـ أن أهل هذه المقبرة هم أول من يحشر من مقابر الأرض بعد النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

فقد روى الترمذي من طريق ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من تنشق عنه الأرض، ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم آتي أهل البقيع فيحشرون معي، ثم أنتظر أهل مكة فأحشر بين الحرمين»[4].

٤ ـ أن من مات بأحد الحرمين يبعث آمناً يوم القيامة. فقد روى الطبراني في المعجم الصغير من حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات في أحد الحرمين بعث آمناً يوم القيامة»[5]

---

(١) صحيح مسلم، ٢ / ٦٦٩، صحيح ابن حبان: ١٠ / ٣٨٣، مسند أحمد: ٦ / ١٨١، السنن الكبرى: ٥ / ٢٨٨.

(٢) الموطأ ١ / ٢٤٢، المجتبى من السنن ٤ / ٩٣، ومسند ابن راهويه ٢ / ٤٥٦.

(٣) سنن الدارمي ١ / ٥٠، مسند الإمام أحمد ٣ / ٤٨٨ ـ ٤٨٩، وانظر فضائل المدينة: ٣/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(٤) الإمام الترمذي ٥ / ٦٢٢، ابن حبان ١٥ / ٣٢٤، الحاكم في المستدرك ٢ / ٥٠٥، فضائل الصحابة ١ / ٢٣١، ١٥٠ الطبراني في الكبير ١٢ / ٣٠٥، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ٢ / ١٠٠١، فضائل المدينة ٣/ ٢٨٩.

(٥) الطبراني في الأوسط والصغير بإسناد حسن، سنن البيهقي ٥/ ٢٤٥، مسند الطيالسي ص / ١٢، الدارقطني ٢/ ٢٧٨.

٥ ـ يبعث الله من أهل هذا البقيع سبعون ألفاً وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بلا حساب.

وروى الحاكم، وابن حبان وغيرهما من طريق أم قيس بنت محصن ﵂، أن النبي ﷺ قال: «أترين هذه المقبرة ـ (بقيع الغرقد)؟ يبعث الله منها سبعين ألفاً يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب» الحديث[1].

٦ ـ دفن في هذا البقيع آل بيت النبي ﷺ، بناته، وزوجاته، وعماته وأحفاده والألوف المؤلفة من صحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وفي مقدمتهم الخليفة عثمان بن عفان، والخليفة الرابع علي بن أبي طالب ـ على بعض الروايات ـ وخيار الصحابة من المهاجرين والأنصار ﵃ أجمعين، ومن جاء بعدهم من التابعين وتابعيهم ومن العلماء العاملين وأولياء الله الصالحين، والأخيار من أمة محمد ﷺ.

ولهذا يحرص أهل المدينة المنورة على الدفن فيه، حتى وإن قدر الله لهم الوفاة خارجها لأسباب العلاج أو العمل، وجزى الله ولاة الأمر في هذا البلد الكريم خير الجزاء على تمكين كل محبي الدفن بالبقيع وتسهيل جميع إجراءات النقل من داخل المملكة وخارجها، فبارك الله فيهم وجعل ثواب كل من يدفن منهم في ميزان حسناتهم وحسنات والدهم المؤسس العظيم، اللهم آمين آمين.

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك ٤/ ٥٦٨، والطبراني في الكبير ٢٥/ ١٨١ ـ ١٨٢، الثقات لابن حبان ١/ ٢٦٩، فتح الباري ١١/ ٤١٣، فضائل المدينة ٣/ ٢٧٤.



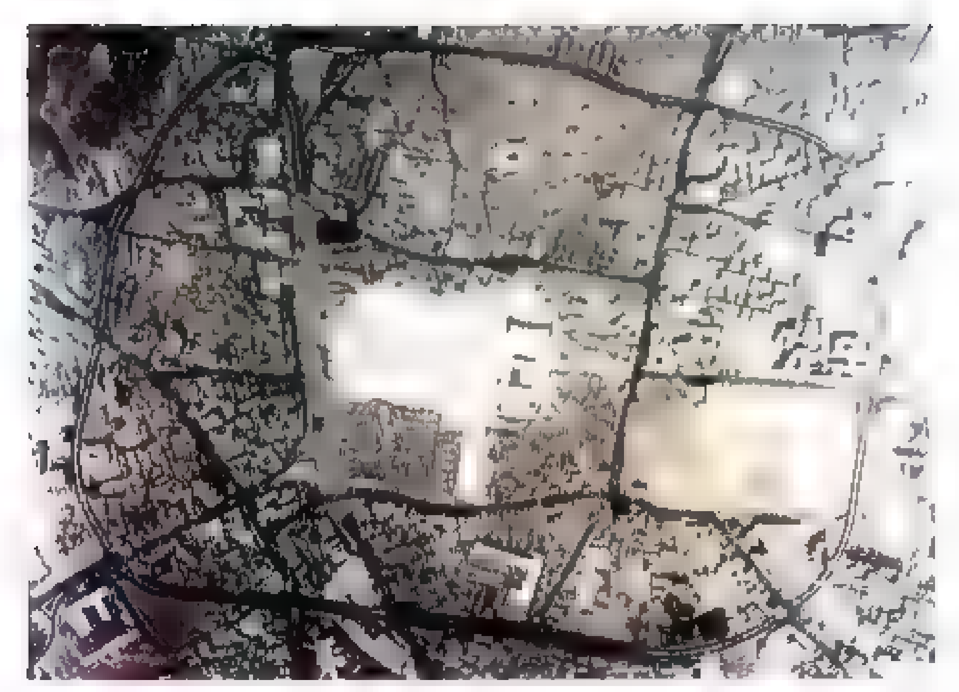
ارتباط مباشر بين البقيع وساحات المسجد النبوي الشريف (١٤١٩ هـ)



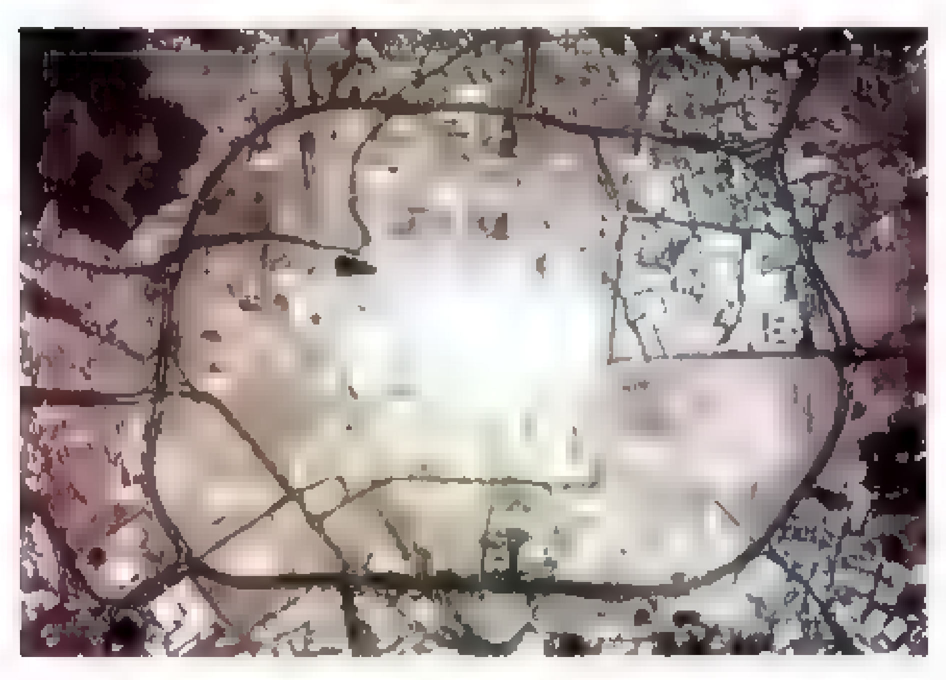
المدخل الرئيسي للبقيع ومقابله ساحات المسجد النبوي وسهولة الحركة (١٤٢١ هـ)



السور الشمالي للبقيع وممر المشاة المحاذي له سهولة الزيارة دون الدخول للبقيع (١٤٢١ هـ)



(عام ١٤٠٤ هـ)



(عام ١٤١٧ هـ)

صورتان بالطائرة للمنطقة المركزية توضحان حجم التوسع قبل وبعد التوسعة السعودية الأخيرة



الممرات الحديثة التي نفذتها أمانة المدينة داخل البقيع لتسهيل الحركة والمحافظة على مواضع الدفن

أول من قبر في بقيع الغرقد من المهاجرين عثمان بن مظعون ﷺ فوضع رسول الله ﷺ حجراً عند رأسه، وقال هذا قبر فرطنا، وكان إذا مات المهاجر بعده، قيل يا رسول الله أين ندفنه؟ فيقول عند فرطنا عثمان بن مظعون

أول من دفن في البقيع من المهاجرين ﵃:

ذكر المؤرخون أن كثيراً من الصحابة وأهل البيت ﵃ ممن توفوا في حياة رسول الله ﷺ، وبعد وفاته دفنوا في بقيع الغرقد[1] ولهذا نقل القاضي عياض في المدارك عن الإمام مالك «أنه مات في المدينة المنورة من الصحابة نحو عشرة الآف ١٠،٠٠٠ دفنوا في بقيع الغرقد، وتفرق الباقون في البلدان»[2] ونظراً لما ورد في الأحاديث الصحيحة من النهي عن البناء على القبور وتجصيصها، فقد انطمست معالم كثير من القبور، وأصبح لا يعرف إلا قبور أفراد معدودة من آل بيت رسول الله ﷺ، وبعض الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، وما تم معرفته والاستدلال عليه بما جاء بالتواتر عن أهل المدينة، وبما جاء من وصف لمواقع هذه القبور أو علاقة بعضها بالآخر، وكان أبرز ما يستدل به على قبور الصحابة قبر عثمان بن مظعون ﵁ حيث إنه أول مهاجر يدفن في البقيع[3]، وقد ذكر ابن حجر في الإصابة أن عثمان بن مظعون ﵁ أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر إلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الأولى، وكان عثمان بن مظعون ﵁ في مقدمة من هاجر إلى المدينة المنورة[4] وشهد عثمان بن مظعون بدراً،

---

(١) فصول من تاريخ المدينة: ص / ١٦٧.

(٢) المدارك.

(٣) وفاء الوفا: ٣ / ٨٩٢.

(٤) الإصابة. ٤ / ٤٦١.

ومات في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة، فكان أول من مات من المهاجرين وأول من دفن بالبقيع[1].

وقد روى الترمذي بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: قبّل النبي ﷺ عثمان بن مظعون وهو ميت، وهو يبكي وعيناه تذرفان.

ولما توفي إبراهيم ابن النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ: «ألحق بسلف الصالح عثمان بن مظعون»[2] وزاد ابن حبان أن النبي ﷺ قال: «أذهب عنك أبا السائب خرجت منها ولم تلبس منها بشيء»، وأن النبي ﷺ أعلم على قبره بحجر، وكان يزوره[3].

فرحم الله ابن مظعون وكل صحابي دفن في بقيع الغرقد، فقد حازوا شرف صلاة، واستغفار، ودعاء النبي ﷺ الموصوف بالرحمة ﷺ، فهنيئاً لهم ولكل مسلم يحظى بشرف الدفن في هذه التربة المباركة، اللهم بلغنا مجاورته وأنت راضٍ عنا، يا سميع يا مجيب.

أول من دفن في البقيع من الأنصار «أسعد بن زرارة الأنصاري»:

ذكر صاحب الإكمال أن أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد من بني النجار، وكنيته أبو أمامة ـ ويقال له: «أسعد الخير» ـ أحد النقباء، وسيداً من سادات الأنصار رضي الله عنهم أجمعين، وهو أول من بايع النبي ﷺ، فقد شهد البيعات الثلاثة: بيعة العقبة الأولى، والثانية، والثالثة[4] وهو أول من دفن بالبقيع.

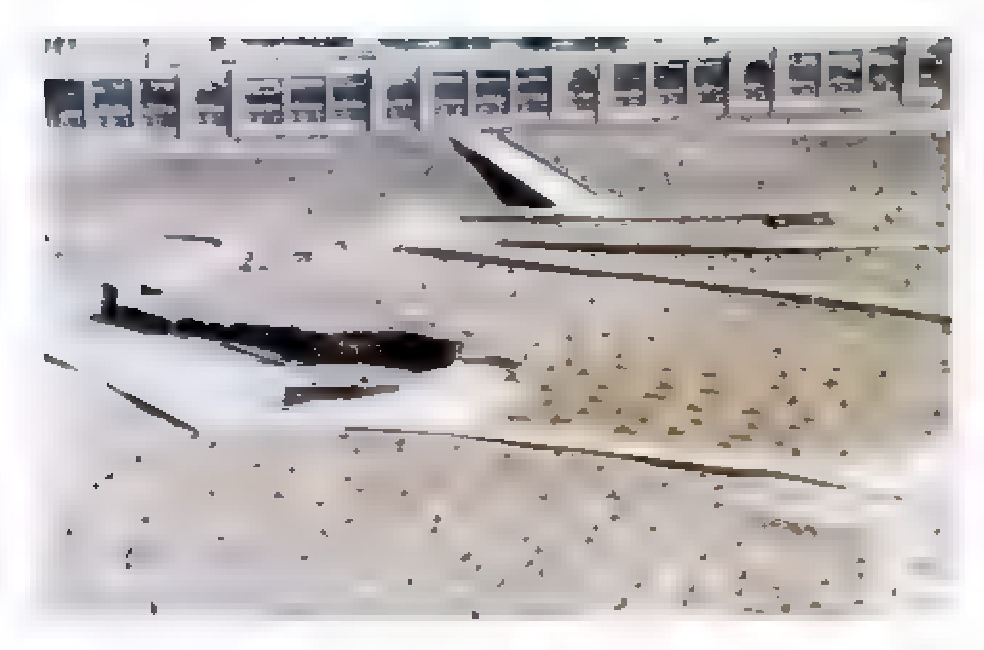
---

(١) الطبقات: ٣ / ٣٩٦

(٢) الإصابة ٤/ ٤٦١، وقد قال النبي ﷺ ذلك عند وفاة ابنته رضي الله عنها كما رواه أحمد وابن سعد والطبراني والحاكم وابن شبه وغيرهم. انظر فضائل المدينة ٣/ ٢٧٧.

(٣) الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد ص ٢٩٠.

(٤) الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد ص ٢٥



كان أسعد بن زرارة رضي الله عنه أول من صلى الجمعة بالمدينة المنورة، قبل مقدم النبي ﷺ إليها[1]. روى ابن سعد بسنده: لما توفي أسعد بن زرارة رضي الله عنه حضر رسول الله ﷺ غسله، وكفنه في ثلاثة أثواب، منها برد، وصلى عليه، ورئي رسول الله ﷺ يمشي أمام الجنازة ودفنه بالبقيع[2]. وتقول الأنصار: إنه أول من دفن بالبقيع منهم، وهذا لا خلاف فيه، فقد مات أسعد بن زرارة رضي الله عنه في شوال على رأس تسعة أشهر من هجرة المصطفى ﷺ في السنة الأولى، والمسجد النبوي يبنى وذلك قبل بدر، فجاءت بنو النجار إلى النبي ﷺ فقالوا: قد مات نقيبنا فنقّب علينا، فقال رسول الله ﷺ: أنا نقيبكم[3].

---

(١) المصدر السابق، ص / ٢٥.

(٢) طبقات ابن سعد: ٣ / ٦١١ ـ ٦١٢.

(٣) المصدر السابق: ٣ / ٦١١، أسد الغابة: ١ / ٨٦، الإصابة: ١ / ٣٤.

أشهر معالم البقيع في الوقت الحاضر:

سبق وأن أشرنا إلى أن أول من دفن في هذا البقيع من الأنصار الصحابي الجليل أسعد بن زرارة رضي الله عنه، فقد توفي في السنة الأولى من الهجرة في شوال على رأس تسعة أشهر منها، ثم من المهاجرين الصحابي الجليل عثمان بن مظعون رضي الله عنه، فقد توفي في السنة الثالثة للهجرة في شعبان على رأس ثلاثين شهراً منها، ولهذا فلا خلاف في أن أول من توفي من الأنصار هو أسعد بن زرارة، ومن المهاجرين عثمان بن مظعون بعد الهجرة كما ادعى كل من الفريقين، لكن قصة وفاة عثمان بن مظعون ودفنه وما صح فيها من أخبار، هي التي حدد من وقتها رسول الله ﷺ هذا المكان مقبرة للمسلمين حيث أُمِرَ بذلك.

ففي الحديث الذي رواه الحاكم من طريق أبي رافع رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يرتاد لأصحابه مقبرة يدفنون فيها، فكان قد طلب نواحي المدينة وأطرافها، «ثم قال أُمِرْتُ بهذا الموضع»، يعني البقيع[1]، ولما توفي إبراهيم ابن النبي ﷺ أمر أن يدفن إلى جوار عثمان بن مظعون، وقال: «الحقوه بسلفنا الصالح»، وقد سبق وأن ذكرنا هذه الأحاديث بأسانيدها مشيرين إلى مظانها في كتب الحديث.

وتأتي أهمية معرفة قبور الصحابة رضي الله عنهم من فعل رسول الله ﷺ عندما دفن عثمان بن مظعون رضي الله عنه، وأعلم على قبره بحجر، وكان يزوره[2] فهذان القبران من القبور المعروفة إلى يومنا الحاضر، فقد حفظها الله تعالى ببركة إعلامه ﷺ ووقوفه عليهما، ومشاركته في

(١) المستدرك، ٣ / ٢٠٩.

(٢) الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد، ص ٢٩٠.

دفنهم، كما فعل مع بعض من توفي من آل بيته، كزينب وأم كلثوم، وفاطمة بنت أسد رضوان الله عليهم أجمعين وبعض أصحابه الكرام كسعد بن معاذ، وأسعد بن زرارة، ﵃ أجمعين. ولم ينزل النبي ﷺ إلا في خمسة قبور هي:

قبر السيدة خديجة ﵂ في مكة المكرمة.

وقبر ابن السيدة خديجة وكان في حجر النبي ﷺ.

وقبر عبد الله المزني (ذو البجادين) ﵁.

وقبر أم رومان أم السيدة عائشة ﵂.

وقبر فاطمة بنت أسد أم سيدنا علي ﵁ .

ورغم دفن الألوف المؤلفة من الصحابة ﵃ والتابعين وغيرهم من العلماء والأئمة والصالحين والأخيار وعامة المسلمين رحمهم الله تعالى في بقيع الغرقد إلا أن المعروف منها قليل جدا بعد ضياع أغلبها، وهذه حكمة الله تعالى، لينال شرف الدفن في هذه القبور كل من قدر له أن يدفن في هذا البقيع المبارك، جيلا بعد جيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فمن يعلم سوى الله تعالى على الحصر كم من الناس من أمة محمد ﷺ رجالا ونساء دفنوا، وسيدفنون في القبر الواحد، فقد يدفن رجل أو امرأة في قبر صحابي جليل أو في قبر تابعي أو في قبر رجل صالح، فينال مجاورته إلى يوم الحشر، فأنعم وأكرم بذلك يا كريم يا جواد يا قدير. ومن هنا فإن بقاء بعض هذه القبور ومعرفتها من قبل أهل المدينة بالتواتر، كقبور بنات النبي ﷺ وزوجاته

(١) وفاء الوفا ٣ / ٨٩٧.

وعماته) وبعض مشاهير الصحابة ﷺ أمر في غاية الأهمية لتعزيز الشعور وتقوية اليقين بما وعد الله تعالى عباده الصالحين ممن شهد لهم الرسول ﷺ بالخير والدعاء والاستغفار والصلاة عليهم، وتعظيم وتحديد قبورهم وزيارتهم كما أمره الله تعالى.

ففي حديث السيدة عائشة ﷺ قوله: «إني أمرت أن أدعو لهم»[1] بل أكثر من ذلك فقد يخرج كل أسبوع مرة على الأقل، كما في حديث السيدة عائشة ﷺ[2] يدعو لأهل هذا البقيع.

ولهذا يطلب من كل مسلم زائر للمدينة المنورة أن يأتيهم ويقف عندهم ويدعو لهم، ليتذكر الآخرة وتتدمع عينه ويرق قلبه، كما أخبر الرسول الصادق المصدوق ﷺ.

أما عن أشهر هذه القبور فهي على النحو الآتي

القبور التي تواتر معرفتها بالبقيع:

قلنا إنه لا يعرف من القبور إلا العدد القليل الذي نقل بالتواتر عند أهل المدينة المنورة ، جيلاً بعد جيل، وشاع عند الناس معرفة هذه القبور، وفيما يلي نذكر القبور على الترتيب على أساس الدخول إلى البقيع من الباب الغربي المقابل للمسجد النبوي الشريف في الوقت الحاضر.

(١) مسند الإمام أحمد: ٦ / ٢٥٢.
(٢) صحيح مسلم: ٢ / ٩.

روى الإمام أحمد بسنده عن ابن عباس ﷺ قال: لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: «الحقي بسلفنا الصالح الخير، عثمان بن مظعون»

[١] - قبور بنات رسول الله ﷺ:

أمام المدخل الرئيسي للبقيع وعلى بعد منه بحوالي (٣٠) متر ولا يفصلها عن المدخل إلا الساحة الرئيسية له نجد قبور بنات رسول الله ﷺ وهن

١ - السيدة أم كلثوم رضي الله عنها.

٢ - السيدة رقية رضي الله عنها.

٣ - السيدة زينب رضي الله عنها.



قبور بنات النبي ﷺ أم كلثوم ورقية وزينب رضي الله عنهن

روى الإمام أحمد بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: «الحقي بسلفنا الصالح الخير عثمان بن مظعون» فبكت النساء، فجعل عمر رضي الله عنه يضربهن بسوطه، فأخذ رسول الله ﷺ بيده وقال: «مهلا يا عمر» ثم قال ﷺ: «ابكين، وإياكن ونعيق الشيطان» ثم قال ﷺ: «إنه مهما كان من العين والقلب فمن الله عز وجل ومن الرحمة، وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان»[1] وقد تزوجها أبو العاص بن الربيع رضي الله عنه، وكان من أكثر أهل مكة مالا وأمانة وتجارة.

[٢] ـ قبور أهل بيت النبي ﷺ:

على بعد نحو (٢٥) مترا من قبور بنات رسول الله ﷺ باتجاه



قبور آل البيت رضوان الله عليهم أجمعين

(١) مسند أحمد ١/٢٣٧ ـ ٢٣٨، المستدرك ٣/١٩٠، مجمع الزوائد ٩/٣٠٢، تاريخ ابن شبة: ١/١٠٢ ـ ١٠٣

الجنوب على يمين الواقف أمام قبور الصحابة نجد مدفن أهل البيت وفيه القبور الآتية:

١ ـ السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

هي فاطمة الزهراء بنت إمام المتقين رسول الله محمد بن عبد الله الهاشمية صلى الله على أبيها وآله وسلم، كانت تكنى بأم أبيها، وتلقب بالزهراء، روت عن أبيها وروى عنها ابناها وأبوهما الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعائشة، وأم سلمة، وسلمى أم رافع، وأنس، وأرسلت عنها فاطمة بنت الحسين.

قال العباس رضي الله عنه ولدت فاطمة رضي الله عنها والكعبة تبنى، والنبي ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة. وقد انقطع نسل النبي عليه الصلاة والسلام إلا من فاطمة رضي الله عنها.

تقول عائشة رضي الله عنها ما رأيت أحداً أفضل من فاطمة رضي الله عنها غير أبيها، ويروى أيضاً تقول أقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي كأن مشيتها مشي رسول الله ﷺ فقال «مرحباً بابنتي» ثم أجلسها عن يمينه، ثم أسرّ إليها حديثاً فبكت، ثم أسر إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم أقرب فرحاً من حزن. فسألتها عما قال، فقالت ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سراً، فلما قبض سألتها فأخبرتني إنه قال «إنك أول أهل بيتي لحوقاً بي ونعم السلف أنا لك»[1] أما الذي أبكاها فهو إخباره ﷺ لها بأنه سيقبض ويلحق بالرفيق الأعلى.

روى الإمام أحمد من طريق أم رافع قالت مرضت فاطمة (رضي الله عنها) فلما كان اليوم الذي توفيت فيه قالت لي: يا أمه اسكبي لي غسلاً. فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم لبست ثيابا

---

(١) الإصابة: ٤ / ٣٧٨ ـ ٣٨٠، أسد الغابة: ٧ / ٢٢٦.

لها حدث، ثم قالت: اجعلي فراشي وسط البيت، فاضطجعت عليه، واستقبلت القبلة، وقالت: يا أمه إني مقبوضة الساعة، وقد اغتسلت فلا يكشفن لي أحد كنفاً. فماتت فجاء علي فأخبر فاحتملها ودفنها بغسلها ذلك. فكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة وصلى عليها العباس، ونزل هو وعلي والفضل في حفرتها، ودفنت بالبقيع، رضي الله عنهم أجمعين(١).

٢ ـ العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله ﷺ.

٣ ـ الحسن بن علي رضي الله عنهما.

٤ ـ رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما على بعض الروايات.

٥ ـ زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم.



يشير [illegible] إلى قبر العباس بن عبد المطلب وفي الخلف قبور الحسن بن علي [illegible] علي رضوان الله عليهم أجمعين

(١) الإصابة ٤/ ٣٧٧ ـ ٣٨٠.



القباب التي كانت مقامة على قبور آل البيت وبعض الصحابة ضمن بقيع الغرقد والتي بنيت في عهد العثمانيين وتشكل مخالفة لحديث رسول الله ﷺ وقد تم إزالة القباب وتسوية القبور [illegible] الدولة السعودية الأولى عام ١٢٢٠ هـ وكذلك [illegible] قبل دخول المدينة المنورة في عهد حكومة الملك عبد العزيز آل سعود عام (١٣٤٥ هـ)



٦ ـ محمد الباقر بن زين العابدين رضي الله عنهما.

٧ ـ جعفر الصادق بن محمد الباقر رضي الله عنهما.

٨ ـ سيدنا علي الحنيفة الرابع ابن عم الرسول ﷺ، كما نقله السمهودي عن الزبير بن بكار أن الحسن ابنه نقله إلى المدينة ودفنه بالبقيع.

[٣] ـ قبور زوجات رسول الله ﷺ:

شمال قبور بنات النبي ﷺ على يسار الواقف أمام قبور البنات وعلى بعد حوالي ثمانية أمتار نجد قبور زوجات رسول الله ﷺ وهن:

١ ـ السيدة عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما.

٢ ـ السيدة سودة بنت زمعة العامرية رضي الله عنها.

٣ ـ السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

٤ ـ السيدة زينب بنت خزيمة الهلالية رضي الله عنها.

٥ ـ السيدة أم سلمة بنت أبي أمية المخزومية رضي الله عنها.

٦ ـ السيدة جويرية بنت الحارث المصطلقية رضي الله عنها.

٧ ـ السيدة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما.

٨ ـ السيدة صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها.

٩ ـ السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها.

أما السيدة خديجة بنت خويلد والسيدة ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنهما فقد دفنت السيدة خديجة رضي الله عنها في المعلا بمكة المكرمة، ودفنت السيدة ميمونة رضي الله عنها في سرف بالقرب من مكة على بعد اثني عشر ميلاً منها.

قبور أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن أجمعين



[٤] ـ قبر عقيل بن أبي طالب ومن معه من آل هاشم رضي الله عنهم:

على بعد نحو خمسة أمتار شمال قبور أمهات المؤمنين رضي الله عنهن نجد القبور الآتية:

١ ـ قبر عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢ ـ قبر عبد الله بن جعفر الطيار، المشهور بجواد العرب رضي الله عنه.

٣ ـ قبر أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ابن عم النبي ﷺ وهو أخوه من الرضاعة رضي الله عنه.

روى الحاكم في المستدرك أنه كان أخاً للرسول ﷺ من الرضاعة وابن عمه أرضعتهما حليمة السعدية أياماً، فكان يألف رسول الله ﷺ، فلما بعث رسول الله ﷺ عاداه وهجاه وهجا أصحابه فمكث عشرين سنة مناصباً لرسول الله ﷺ لا يتخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله ﷺ، فلما ذكر شخوص رسول الله ﷺ إلى مكة عام الفتح، ألقى الله عز وجل في قلبه الإسلام، فتلقى رسول الله ﷺ

قبل دونه الأبواء، فأسلم هو وابنه جعفر، وخرج مع رسول الله ﷺ فشهد فتح مكة وحنينا.

قال أبو سفيان: فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف صلتا، والله يعلم أني أريد الموت دونه، وهو ينظر إلي، فقال العباس: يا رسول الله، هذا أخوك وابن عمك أبو سفيان ابن الحارث فارض عنه، قال: قد فعلت يغفر الله له كل عداوة عادانيها» ثم التفت إلي فقال: «أخي لعمري» فقبلت رجله في الركاب.

قالوا: ومات أبو سفيان بالمدينة المنورة بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر، ويقال: مات سنة عشرين، وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقبر في دار عقيل بن أبي طالب بالبقيع، وهو الذي حفر قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيام. وفي رواية ابن شبة قال عبد العزيز: بلغني أن عقيل بن أبي طالب رأى أبا سفيان بن الحارث رضي الله عنه يجول بين المقابر، فقال له: يا ابن عم ما لي أراك هاهنا؟ قال: أطلب موضع قبر. فأدخله داره، وأمر بقبر فحفر في قاعتها، فقعد عليه أبو سفيان ساعة ثم انصرف، فلم يلبث إلا يومين حتى توفي فدفن فيه[2].

---

(١) الحاكم، المستدرك: ٣.

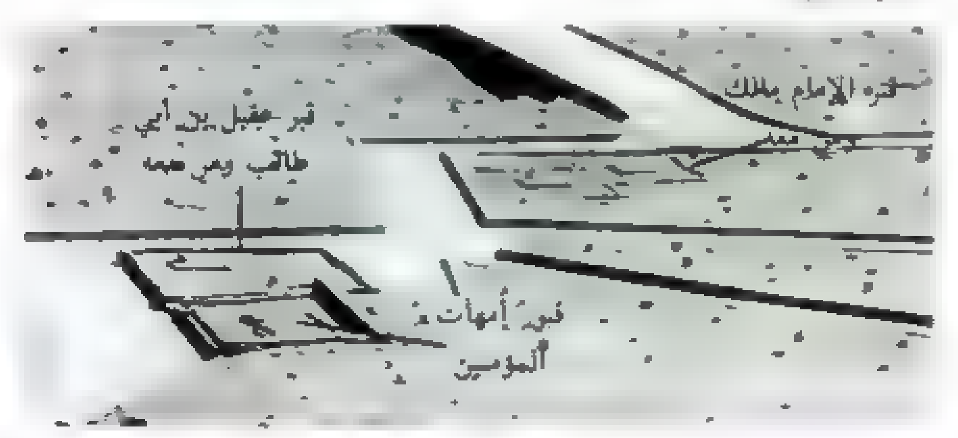
(٢) تاريخ المدينة لابن شبة: ١ / ١٢٧.

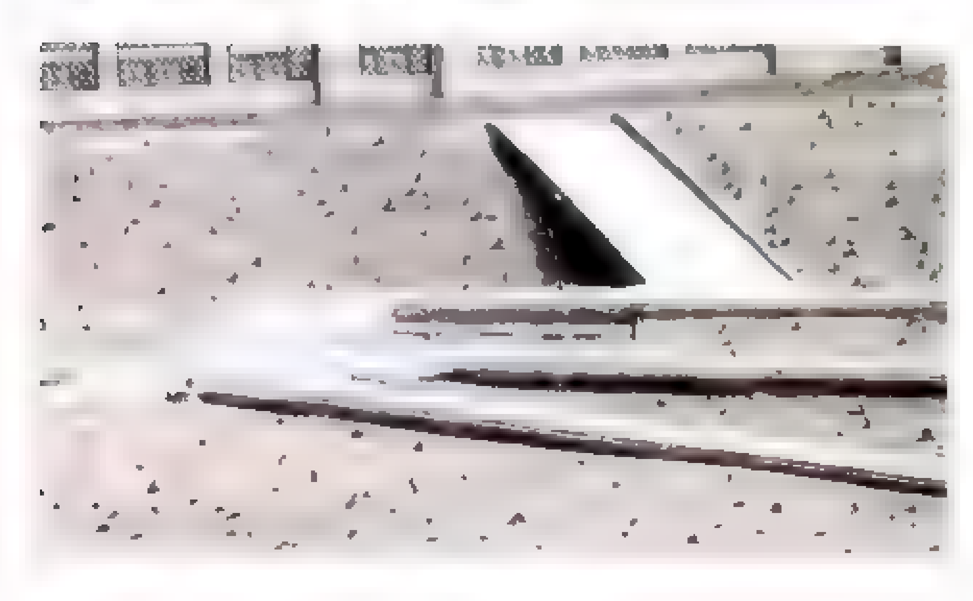
[٥] - قبر الإمام مالك بن أنس ومن معه رحمهم الله

في الشرق من قبر عقيل بن أبي طالب وعلى نحو عشرة أمتار عند التقاء الممرات الإسمنتية الحديثة يوجد قبران هما:

١ - قبر الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة وصاحب المذهب المعروف رحمه الله.

٢ - قبر نافع بن أبي نعيم شيخ الإمام مالك وشيخ قراء المدينة المنورة رحمه الله.





[٦] ـ قبر عثمان بن مظعون ومن معه ﷺ.

على بعد نحو ٢٠ متر من قبر الإمام مالك بن أنس باتجاه الشرق تجد القبور الآتية:

١ ـ قبر عثمان بن مظعون ﷺ وهو أول من دفن من المهاجرين في البقيع

٢ ـ قبر إبراهيم ابن النبي ﷺ.

٣ ـ قبر عبد الرحمن بن عوف ﷺ.

٤ ـ قبر سعد بن أبي وقاص ﷺ.

٥ ـ قبر أسعد بن زرارة ﷺ.

٦ ـ قبر خنيس بن حذافة السهمي ﷺ.

٧ ـ قبر فاطمة بنت أسد والدة سيدنا علي ﷺ على ما رجحه المؤرخون.

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: بينما نحن جلوس مع رسول الله ﷺ إذ أتى آت فقال: يا رسول الله إن أم علي وجعفر وعقيل قد ماتت فقال رسول الله ﷺ: «قوموا بنا إلى أمي» فقمنا وكأن على رؤوس من معه الطير فلما انتهينا إلى الباب نزع قميصه فقال: «إذا غسلتموها فأشعروها إياه تحت أكفانها» فلما خرجوا بها جعل رسول الله ﷺ مرة يحمل ومرة يتقدم ومرة يتأخر حتى انتهينا إلى القبر، فتمعك في اللحد، ثم خرج فقال: «باسم الله وعلى اسم الله» فلما أن دفنوها قام قائماً فقال: «جزاك الله من أم وربيبة خيراً، فنعم الأم ونعم

الربيبة كنت بي» قال: فقلنا له ـ أو قيل له ـ: يا رسول الله لقد صنعت شيئين ما رأيناك صنعت مثلهما قط قال: «ما هو؟» قلنا: نزعت قميصك، وتمعكت في اللحد، قال: «أما قميصي فأردت ألا تمسها النار أبداً إن شاء الله، وأما تمعكي في اللحد فأردت أن يوسع الله عليها قبرها»[1]. وفي رواية قال: «ما أعفى أحد من ضغطة القبر إلا فاطمة بنت أسد» قيل يا رسول الله ولا القاسم؟ قال: «ولا إبراهيم»[2].

وقد وردت أخبار كثيرة عن وفاة إبراهيم ابن النبي ﷺ وعن دفنه نذكر بعضاً منها: فقد روى ابن حجر في الإصابة: لما توفي إبراهيم ابن النبي ﷺ قال: «ألحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون»[3]. وقد روى أبو يعلى بسنده من طريق سعيد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن إبراهيم ابني، وإنه مات في الثدي وإن له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة»[4].

وروى الإمام أحمد من طريق البراء بن عازب رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم، ومات وهو ابن ستة عشر شهراً. وقال: «إن له في الجنة من يتم رضاعه وهو صديق»[5].

وقد رش النبي ﷺ الماء على قبره، وهو أول قبر رش عليه الماء.

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة: ١/ ١٢٤.
(٢) تاريخ المدينة لابن شبة: ١/ ١٢٤.
(٣) الإصابة: ٢/ ٤٦٤.
(٤) مسند أبي يعلى: ٧/ ٢٠٥.
(٥) مسند الإمام أحمد: ٤/ ٢٨٣.



وروى البيهقي من طريق عبد الله بن محمد بن عمر عن أبيه أن رسول الله ﷺ رش على قبر إبراهيم، وقال حين دفنه: «السلام عليكم»(1).

وقد حزن النبي ﷺ عليه حزناً شديداً، وبكى عليه، وعندما سئل عن البكاء قال: «يحزن القلب، وتدمع العين على إبراهيم، ولا نقول ما يسخط الرب، وإنا على إبراهيم لمحزونون»(2).

وروى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه سيرين رضي الله عنها، قالت: حضرت موت إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وكنت كلما صحت وأختي وصاح النساء، لا ينهانا، فلما مات نهانا عن الصياح، وحمله على شفير القبر، والعباس إلى جنبه، ونزل في قبره الفضل بن عباس وأسامة بن زيد، وأنا أبكي عند قبره، وكسفت الشمس، فقال الناس

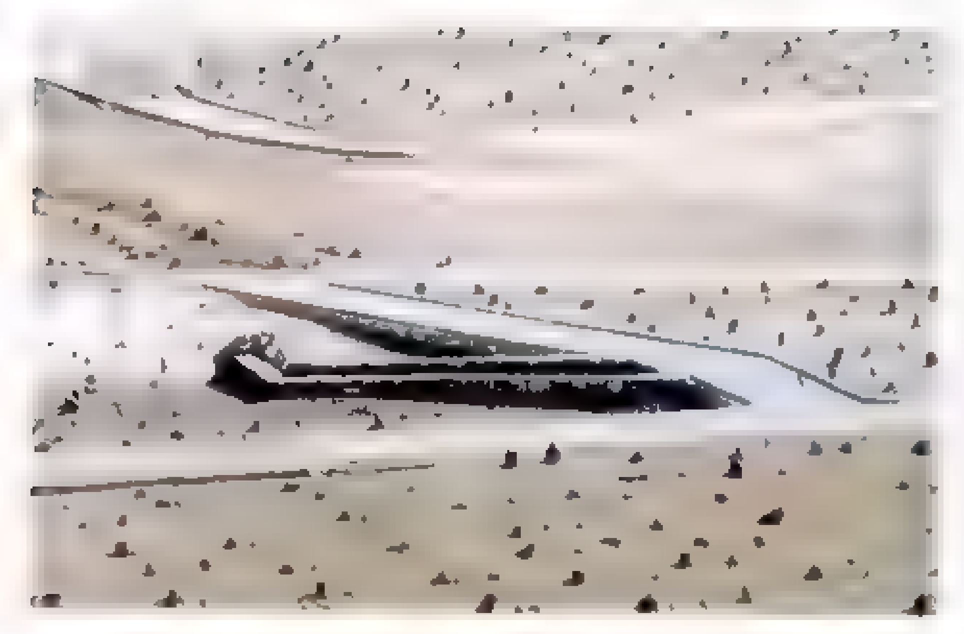
---

(1) سنن البيهقي ٣/ ٤١١.

(2) سنن البيهقي ٤/ ٦٩، مسند الإمام أحمد ٤/ ٣٠٢، سنن الترمذي ٣/ ٣٢٨ والمستدرك للحاكم ٤/ ٤٣.

جانب من بقيع الغرقد ويظهر القباب التي كانت على قبور الصحابة وقد أزيلت في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٤٤ هـ تمشياً مع السنة النبوية الشريفة

القليب (مدفن شهداء الحرة)



هذا بموته، فقال رسول الله ﷺ: «إنها لا تنكسف لموت أحد ولا لحياته» ورأى رسول الله ﷺ فرجة في القبر، فأمر بها أن تسد، فقيل: يا رسول الله هل تنفعه؟ فقال: «أما إنها لا تنفعه ولا تضره ولكن تقر بعين الحي»[1].

[٧] ـ مدفن شهداء الحرة ﷺ (القليب):

على بعد نحو (٧٥) مترا من قبر عثمان بن مظعون رضي الله عنه ومن معه نحو الشمال الذي يقابله مدفن شهداء الحرة الشرقية (القليب)، وهم الذين استشهدوا في القتال أيام يزيد بن معاوية، وهم يدافعون عن المدينة وعن أهلها الأخيار وعن مشاهدها الطيبة، وهو حائط على شكل مستطيل من الحجر، مرتفع لا يتجاوز المتر الواحد عن سطح الأرض.

جاء في بعض كتب التاريخ بأنه كان مسقوفاً بسقف لا يتجاوز ارتفاعه ما حوله من الأرض.

---

(١) المعجم الكبير: ٢٤/٣٠٦.

[٨] ـ قبر الخليفة الثالث ذي النورين عثمان بن عفان ﷺ :

في وسط البقيع على بعد نحو ١٣٥ متراً من قبور شهداء الحرة نجد قبر الصحابي الجليل عثمان بن عفان ﷺ في الجهة الشرقية الشمالية، وقد كان هذا القبر خارج البقيع ولكن بعد التوسعة الأموية دخل قبر سيدنا عثمان بن عفان داخل البقيع، وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي يجتمع هو ورسول الله ﷺ في «عبد مناف» يكنى بأبي عبد الله.

وهو ذو النورين، وأمير المؤمنين رابع أربعة في الاسلام.

زوجه رسول الله ﷺ بابنتيه رقية وبعد وفاتها أم كلثوم ﷺ، وتوفيتا عنده فقال رسول الله ﷺ «لو أن لنا ثالثة لزوجناك».

هو أحد المبشرين بالجنة، دعا له رسول الله ﷺ فقال: «غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما أخرت، ما أسررت وما أعلنت، وما هو كائن إلى يوم القيامة».

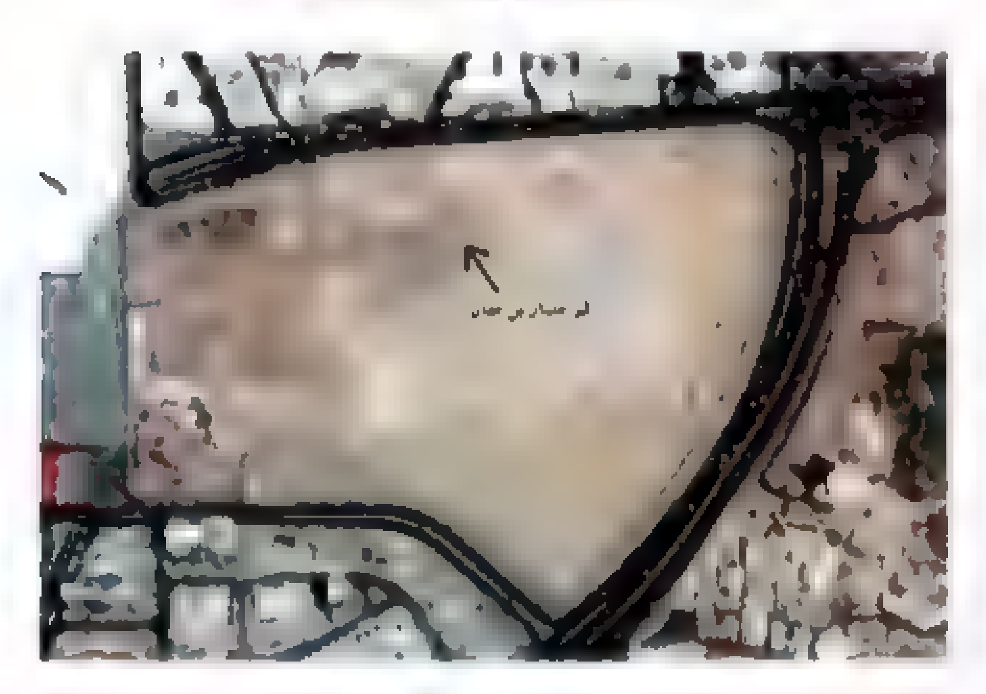
وروى الامام أحمد من طريق طلحة بن عبيدالله قال: قال رسول الله ﷺ «لكل نبي رفيق، ورفيقي ـ يعني في الجنة ـ عثمان»[1].

تولى الخلافة بعد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ بثلاثة أيام وذلك يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرون للهجرة، وبقي في الخلافة إحدى عشر سنة وأحد عشر شهراً حتى استشهد ﷺ بالمدينة المنورة يوم الجمعة لثمان عشر خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة. وكان عمره اثنين وثمانين سنة.

(١) المسند ١ / ٧٤.



قبر سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه في وسط الجزء الشمالي من البقيع على ربوة مرتفعة وحوله الممرات الرئيسية



صورة بالقمر الصناعي عام (١٤٢١ هـ)

وقد ذكر أهل التراجم أنه لما قتل رضي الله عنه دفن ليلاً[1]، وصلى عليه جبير بن مطعم، وقيل حكيم بن حزام رضي الله عنهم أجمعين ودفن في حشّ كوكب، خارج البقيع (وهي مزرعة اشتراها سيدنا عثمان بن عفان لابنه أبان فكان يقال لها حشّ أبان أو حش كوكب وقد أدخلت إلى البقيع بعد أن وسّعه بنو أمية للبقيع).

وحالياً يعتبر قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه في وسط الجزء الشمالي من البقيع على ربوة مرتفعة وحوله ممرات رئيسية لمن أراد المرور لشرق وشمال البقيع.

(1) تاريخ المدينة لابن شبة ١/ ١١٥، منتخب من تاريخ المدينة ص/١٧٢، أسد الغابة ٣/ ٥٨٤ ـ ٥٩٦، الإصابة ٢ / ٤٦٢.

خرج النسائي في مسنده إلى جابر قال: جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ، فقال: من هذا العبدُ الصالح الذي مات؟ فُتحتْ أبواب السماء، وتحرك له العرشُ، فخرج رسول الله ﷺ، فإذا سعدٌ. قال: فجلس على قبره، الحديث.

[٩] - قبر سعد بن معاذ ﵁:

على بعد حوالي خمسين مترا شمال قبر عثمان بن عفان ﵁ يوجد قبر الصحابي الجليل سعد بن معاذ وقد أصيب سعد ﵁ يوم الخندق فدعا، فحبس الله عنه الدم حتى حكم في بني قريظة، ثم انفجر جرحه فمات في المسجد النبوي الشريف، فصلى عليه رسول الله ﷺ، وحفر له في طرف الزقاق الذي يلزق دار المقداد بن الأسود - وهي الدار التي يقال لها دار ابن أفلح، في أقصى البقيع.

كما أن بعض العامة اشتبه عليهم الأمر ونسبوا القبر لفاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب التي سبق وأن ذكرنا قبرها جوار عثمان بن مظعون - وقد ذكر السيد السمهودي في وفاء الوفاء ذلك، كما أن صاحب عمدة الأخبار ذكره، فيستبعد أن يكون رسول الله ﷺ دفن فاطمة بنت أسد التي قال إنها «أمي وربيبتي» في هذا الموقع بعيداً عن قبر عثمان بن مظعون الذي سبق وأن قال عليه السلام «ليكون لنا سلفا وأدفن إليه من مات من أهلي».

أسلم سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير ﵁، شهد بدر وأحد والخندق، وأصيب يوم الخندق، فعاش شهرا، ثم انتقض عليه جرحه بعد حكمه في بني قريظة، فمات ﵁.

روى مسلم من طريق السيدة عائشة ﵂ قالت: رمى سعدًا رجلٌ من قريش يقال له حبان بن العرقة، فرماه في الأكحل، فضرب عليه رسول الله ﷺ خيمةً في المسجد ليعوده من قريب، قالت: ثم إن

كأنه تحجّر للبراء قالت: فدعا سعد، فقال في دعائه: إن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فأفجره، واجعل موتي فيها، فانفجر من لبته، فلم يرعهم إلا والدمُ يسيل، فقالوا: يا أهل الخيمة، ما هذا؟ فإذا جرحُه يترو، فمات منها، متفق عليه. وحضر النبي ﷺ سعداً وهو يغسل وأمه تبكيه وتقول:

ويل أمّ سعدٍ سعداً ... حــزامــةً وجــــدا

فقال: «كل باكيةٍ تكذبُ إلا أمّ سعد» ثم خرجوا به، فقال الصحابة: ما حملنا يا رسول الله ميتاً أخف علينا منه. قال: «ما يمنعُه أن يَخفّ وقد هبط من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا قط قبل يومهم، قد حملوه معكم» رواه ابن سعد وإسناده حسن.

وروى الإمام أحمد من طريق عائشة ﵂، عن النبي ﷺ:

«إن للقبر ضغطاتٍ ولو كان أحدٌ ناجياً منها، نجا منها سعد بن معاذ». إسناده قوي[1].

وفي رواية أخرى عنها أيضاً، عن النبي ﷺ قال: «لو نجا أحدٌ من ضمةِ القبرِ، لنجا منها سعدٌ». وقد تواتر قول النبي ﷺ: «إن العرْش اهتزَّ لموت سَعْدٍ فرحاً به»[2].

وثبت أن النبي ﷺ قال في حلة تعجبوا من حسنها: «لمناديل سَعْدِ بن معاذ في الجنةِ خير من هذه»[3].

---

(١) المسند: ٦/ ٥٥، ٩٨.

(٢) البخاري في مناقب الأنصار ٣٨٠٣، مسلم في فضائل الصحابة ٢٤٦٦، الترمذي في المناقب ٣٧٤٨، ابن ماجه في المقدمة ص ١٥٨.

(٣) مسند أحمد: ٣ / ٢٣٤، البخاري ٣ / ١٣٨٤.



وأخرج النسائي في مسنده عن جابر قال: جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ، فقال: من هذا العبد الصالح الذي مات؟ فُتحتْ أبوابُ السماء، وتحرك له العرشُ، فخرج رسول الله ﷺ، فإذا سعدٌ قد فجلس على قبره» الحديث[1].

وقال ربيح بن عبد الرحمن، أخبرني محمد بن المنكدر، عن رجل قال: أخذ إنسان قبضةً من تراب قبر سعد فذهب بها، ثم نظر إليها بعدُ فإذا هي مسك[2].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان أحدٌ أشدَّ فقداً على المسلمين بعد النبي ﷺ وصاحبيه أو أحدهما من سعد بن معاذ. إسناده حسن[3].

مات سعد بن معاذ وهو ابن سبع وثلاثين سنة، وصلى عليه

---

(١) أحمد: ٣ / ٣٢٧، الحاكم: ١ / ٢٠٦

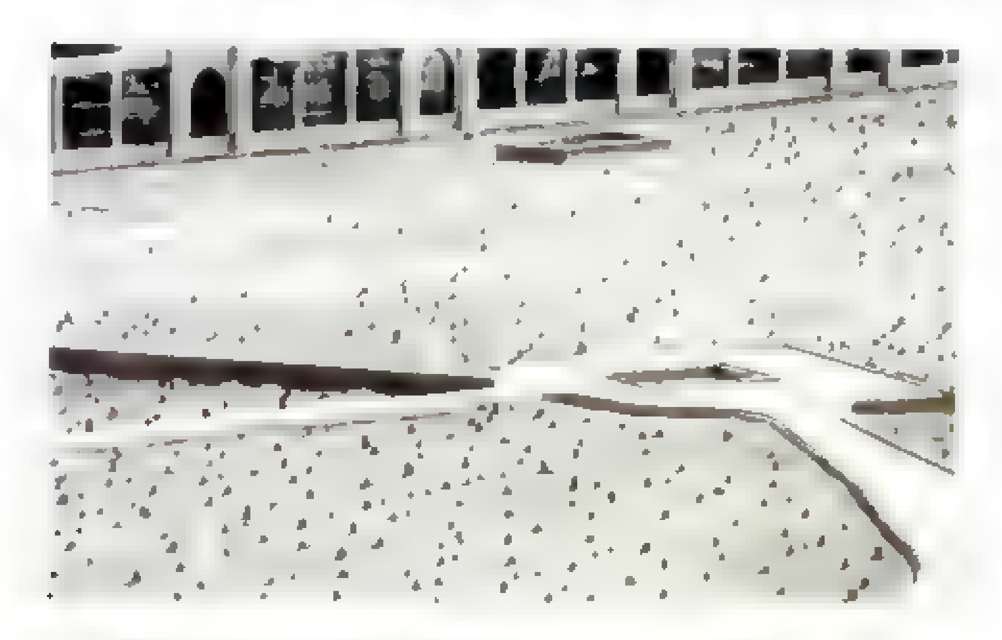
(٢) ابن سعد: ٣ / ٤٣١

(٣) كنز العمال: ١٣ / ٤٠٦ ـ ٤١٢.

رسول الله ﷺ، ودفن بالبقيع، فهنيئاً لسعد بن معاذ الأنصاري وهو يتلقى هذه الكلمات من رسول الله ﷺ «جزاك الله خيراً من سيِّد قوم، فقد أنجزت ما وعدته، ولينجزنَّك الله ما وعدك» رحل ثقات[1].

[١٠] ـ قبر أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

كان يقع خارج البقيع في الجهة الغربية الشمالية على قارعة الطريق المؤدي إلى الحجرة الشريفة، وقد دخل قبر أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ضمن التوسعة الأخيرة التي تمت في العهد السعودي في سنة ١٣٨٥هـ، وقد ذكر ابن شبة في تاريخه خبراً عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: قال أبي: يا بني كبرتُ، وذهبَ أصحابي، ودنا مني، ثم اتكأ علي، فأتى البقيع حيث لا يدفن أحد فقال: إذا



قبر أبي سعيد الخدري وقبر السيدة حليمة السعدية شمال شرق قبر عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين

(١) ابن سعد، الطبقات: ٣ / ٤٢٩



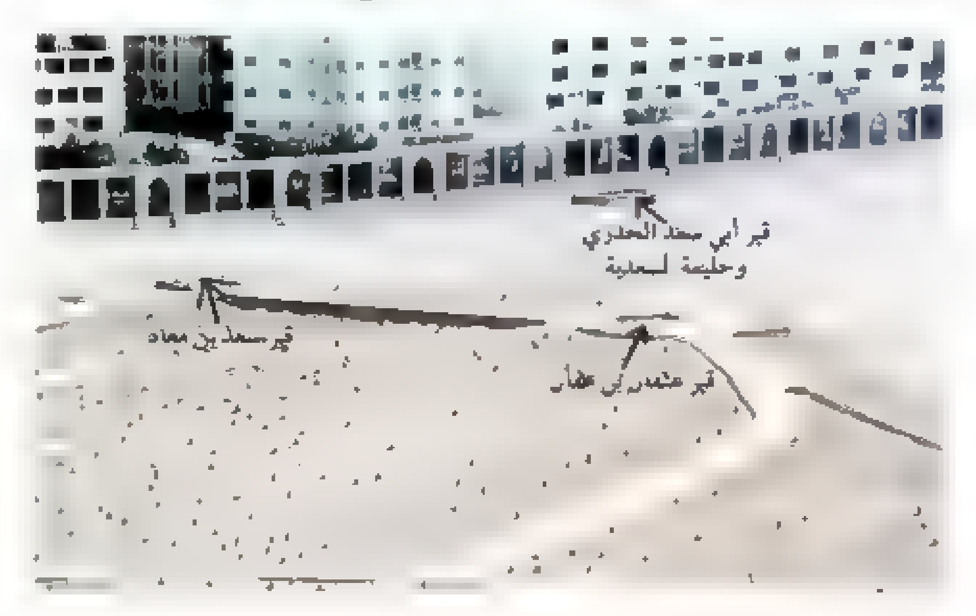
حب فادفني هاهنا، وأسنمت بي رفق عميقة، ولا تضربوا علي فسطاطاً، ولا تتبعوني بنار، ولا تبك علي نائحة، وامشوا بي الخبب، ولا تؤذنون بي أحد قال: فسألني الناس متى يخرج؟ فأكره أن أخبرهم، لما قال لي، فأخرجته في صدر النهار فأتيت البقيع وقد ملئ ناساً فرضي الله عن سيدنا أبي سعيد الخدري.

[١١] - قبر السيدة حليمة السعدية رضي الله عنها:

مرضعة رسول الله عليه الصلاة والسلام ووالدته بالرضاعة وهي من قبيلة سعد بن بكر توفيت بالمدينة المنورة بعد الهجرة ودفنت خارج البقيع لكنه شمال شرق حش كوكب والآن أصبح القبر المنسوب لها ضمن البقيع بعد التوسعة السعودية وقبرها كما هو متواتر عن أهل المدينة شمال شرق قبر عثمان بن عفان جوار قبر أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم أجمعين

[١٢] - قبر إسماعيل بن جعفر الصادق ﷺ:

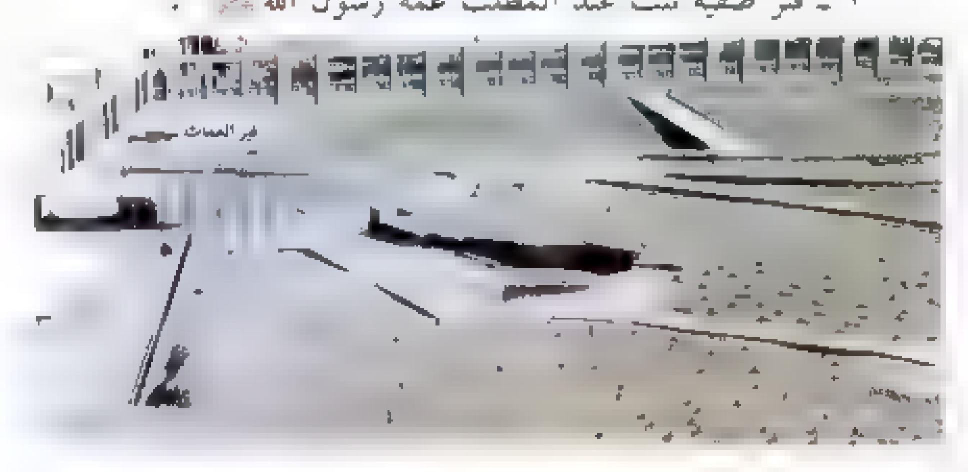
كان هذا القبر يقع خارج البقيع في الجهة الغربية الجنوبية، ويفصله عن البقيع شارع بعرض ١٥ متر، وكان محاطاً بسور مرتفع بنحو ٣ أمتار، وكان (مبنى الشرشورة) وهو مبنى مصلحة الموتى يقع شرقي هذا القبر، وقد دخل برمّته في التوسعة التي تمت قبل التوسعة الأخيرة، وأدخل مكان القبر داخل سور البقيع الحالي



[١٣] - قبور عمات النبي ﷺ رضي الله عنهن:

على بعد أربعين متراً من مدخل البقيع الرئيسي إلى الشمال على يسار الداخل ملاصقاً لسور البقيع نجد القبور الآتية:

١ - قبر صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ[1].



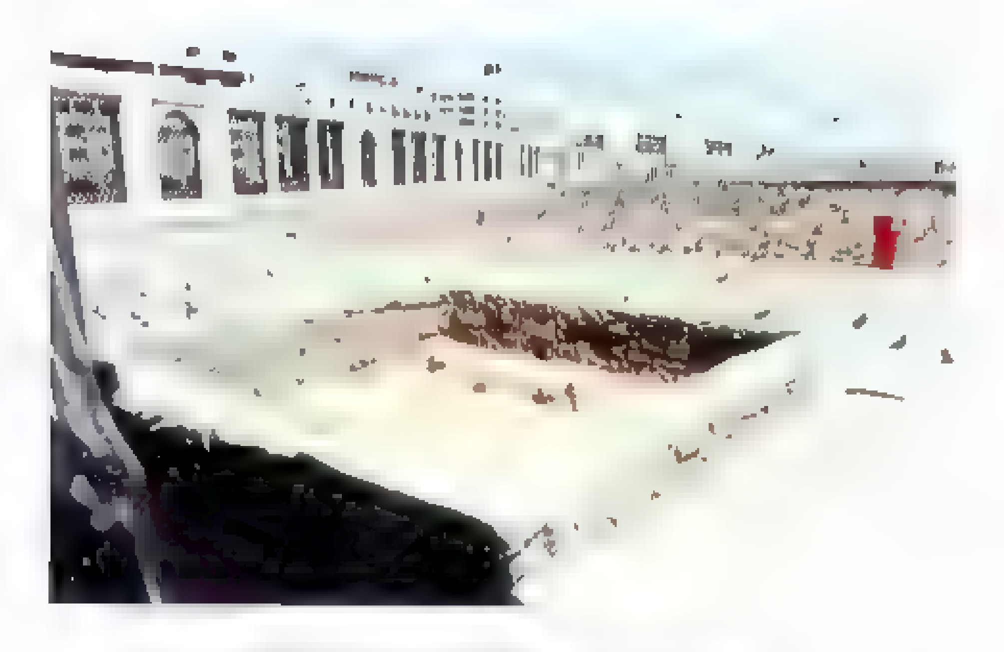
قبر العمات (صفية وعاتكة) عمتا رسول الله ﷺ بعد ضمه للبقيع في العهد السعودي

---

(١) لم يختلف أحد في إسلام صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها، عمة رسول الله ﷺ، ووالدة الزبير بن العوام أحد العشرة، وهي شقيقة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وقصتها يوم أحد مشهورة عندما حاول ابنها الزبير أن يحول بينها وبين رؤية أخيها بعد أن مثّل المشركون به، فقالت: لقد علمت أنه مُثّل به، فوالله لأصبرن ولأحتسبن إن شاء الله. هاجرت مع ولدها الزبير رضي الله عنه، وهي أول امرأة قتلت رجلاً مشركاً من اليهود، عندما حاول أن يتسور عليهم أطم يقال له فارع يوم الخندق، فقد احتجزت وأخذت عموداً، ونزلت من الحصن إليه فضربته بالعمود حتى قتلته. روت صفية عن النبي ﷺ، وروي عنها، ولها مرثية مشهورة بعد قبض الرسول ﷺ تقول فيها:

... رسول الله إذ حان يومه ... فيا عين جودي بالدموع السواجم

توفيت رضي الله عنها في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (الإصابة ٤/ ٣٤٨ - ٣٤٩، أسد الغابة ٧/ ١٧٢ - ١٧٣). أما عاتكة بنت عبد المطلب فالأكثر يرون إسلامها، فالعقيلي ذكرها وأخرجها أبو موسى في الصحابة، وذكرها ابن فتحون في ذيل الاستيعاب، واستدل على إسلامها بشعر لها تمدح فيه النبي ﷺ وتصفه بالنبوة، وأن الدارقطني ذكر لها شعراً تذكر فيه تصديقها، =

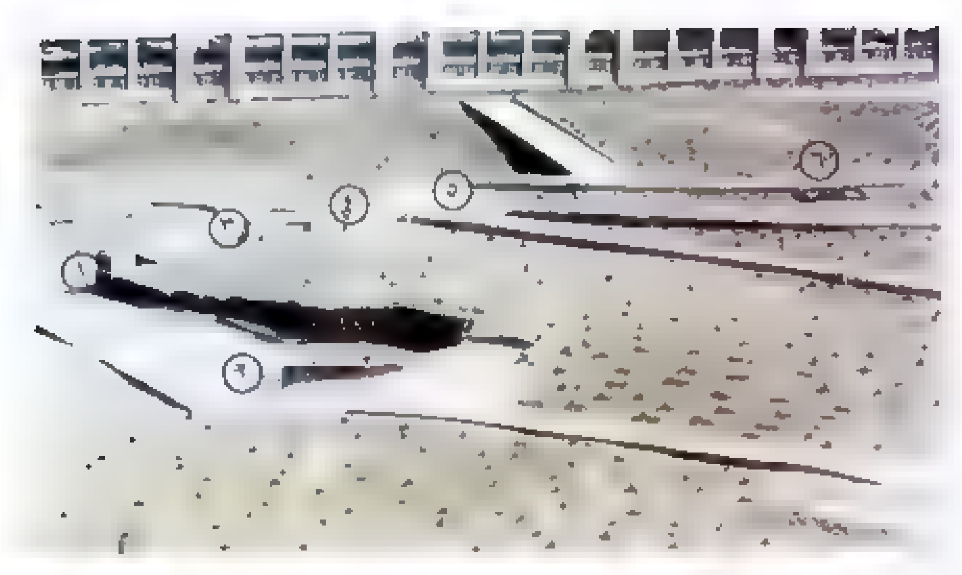


[illegible] عمة رسول الله ﷺ

٢ ـ قبر عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ.

وكانت هذه المقبرة تسمى بقيع العمات وهي منفصلة عن البقيع الكبير بممر حوله السور للبقيعين يسمى طريق العمات وقد ضم هذا البقيع إلى بقيع الغرقد في عام ١٣٧٣هـ وأضيفت له مساحته التي تقدر بحوالي ٨٢٤م٢.

(١) أوردها ابن بره في الصحابة، وقيل: [illegible] سعد [illegible] يوم بدر. الإصابة ٤/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨، أسد الغابة ٧/ ١٨٥ ـ ١٨٦.



١ ـ قبور بنات رسول الله ﷺ

ـ السيدة أم كلثوم ﵂

ـ السيدة رقية ﵂

ـ السيدة زينب ﵂

٢ ـ قبور أهل بيت النبي ﷺ

ـ السيدة فاطمة بنت [illegible]

ـ العباس بن عبد المطلب ﵁ عم رسول الله ﷺ.

ـ الحسن بن علي ﵄.

ـ [illegible] علي ﵁ على بعض الروايات.

ـ زين العابدين بن الحسين بن علي ﵁

ـ محمد الباقر بن زين العابدين ﵁

ـ جعفر الصادق بن محمد الباقر ﵁

ـ سيدنا علي الخليفة الرابع ابن عم الرسول ﷺ، كما نقله السمهودي

٣ ـ قبور زوجات رسول الله ﷺ

ـ السيدة عائشة بنت الصديق ﵄.

ـ السيدة سودة بنت زمعة العامرية ﵂.

ـ السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب ﵄

ـ السيدة زينب بنت خزيمة الهلالية ﵂

ـ السيدة أم سلمة بنت أبي أمية المخزومية ﵂

ـ السيدة جويرية بنت الحارث المصطلقية ﵂

ـ السيدة أم حبيبة بنت أبي سفيان ﵂

ـ السيدة صفية بنت حيي بن أخطب ﵂

ـ السيدة زينب بنت جحش ﵂

٤ ـ قبر عقيل بن أبي طالب ومن معه من آل هاشم

ـ قبر عقيل بن أبي طالب ﵁.

ـ قبر عبد الله بن جعفر الطيار، المشهور بجواد العرب ﵁

ـ قبر أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ﵁

٥ ـ قبر الإمام مالك بن أنس ومن معه

ـ قبر الإمام مالك بن أنس

ـ قبر نافع بن أبي نعيم

٦ ـ قبر عثمان بن مظعون ﵁ ومن معه

ـ قبر عثمان بن مظعون ﵁

ـ قبر إبراهيم ابن النبي ﷺ

ـ قبر عبد الرحمن بن عوف ﵁

ـ قبر سعد بن أبي وقاص ﵁.

ـ قبر أسعد بن زرارة ﵁

ـ قبر خنيس بن حذافة السهمي ﵁

ـ قبر فاطمة بنت أسد والدة سيدنا علي ﵁

ـ الأرقام داخل الشكل توضح تسلسل القبور حسب ما جاءت في الكتاب





٧ ـ شهداء الحرة (نقيب) ؓ
٨ ـ قبر عثمان بن عفان ؓ
٩ ـ قبر سعد بن معاذ ؓ
١٠ ـ قبر أبي سعيد الخدري وجواره
١١ ـ قبر سيدة حليمة السعدية ؓ

١٢ ـ قبر إسماعيل بن جعفر الصادق ؓ (خارج الصورة)
١٣ ـ قبور عمات النبي ﷺ
ـ صفية بنت عبد المطلب ؓ
ـ عاتكة بنت عبد المطلب ؓ


الجزء الثاني

روى الإمام أحمد من طريق عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنه قال:

«إن للقبر ضغطات ولو كان أحد ناجياً منها نجا منها سعد بن معاذ»

ورأى رسول الله ﷺ فرجة في القبر (قبر ابنه إبراهيم) فأمر بها أن تسد. فقيل: يا رسول الله هل تنفعه؟

فقال: «أما لا تنفعه ولا تضره ولكن تقر بعين الحي»

وروى البيهقي من طريق عبدالله بن محمد بن عمر عن أبيه: أن رسول الله ﷺ

رش على قبر إبراهيم، وقال حين دفن: «سلام عليكم».

الجزء الثاني

الأعمال الصالحة وتأكد وصول ثوابها للأموات وتشمل:

- الصدقة ووصول ثوابها للميت.
- الحج والعمرة ووصول ثوابها للميت.
- الصوم ووصول ثوابه للميت.
- النذر ووصول ثوابه للميت.
- العتق ووصول ثوابه للميت.
- قراءة القرآن ووصول ثوابها للميت.
- الاستغفار والدعاء ووصول ثوابهما للميت.
- صيغ السلام على الأموات عند زيارتهم.
- الخاتمة.

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة، من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

مقدمة الجزء الثاني:

القبر هو المحطة الأولى في الدار الآخرة، فهو عالم لا يعرف حقيقته إلا الله وحده سبحانه وتعالى، وقد أخبر النبي ﷺ، أنه عالم فيه النعيم وفيه الجحيم؛ فهل ينقص ذكره المؤمن ويستعد له، أو يعمل على تناسيه؟

روى مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ، قال: «إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة» متفق عليه[1].

وفي رواية الإمام أحمد[2]: «ما منكم أحد إلا ويعرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يقال: هذا مقعدك حتى تبعث إليه».

لقد أكرم الله تعالى المؤمن بفضله بعد أن يستقر في قبره، بأن يكون نسمة تعلق في شجر الجنة، روى ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب الأنصاري أن أباه كان يحدث أن رسول الله ﷺ، قال: «إنما

(١) صحيح مسلم ٤/ ٢١٩٩، صحيح البخاري ٣/ ١٨٤، موطأ مالك ١/ ٢٣٩، سنن الترمذي: ٣/ ٣٨٤، سنن ابن ماجه: ٢/ ١٤٢٧.
(٢) مسند أحمد ٢/ ١٦.

نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجع إلى جسده يوم يبعث»[1].

وفي رواية لأحمد «نسمة المؤمن إذا مات طائر تعلق بشجر الجنة حتى يرجعه الله تبارك وتعالى إلى جسده يوم يبعثه الله»[2].

ولهذا فالمؤمن الحق إذا وقف عند القبر تدمع عينه، ويرق قلبه، ويتذكر مصيره، فيخاف الله وحده سبحانه وتعالى. ومن هنا أمر المؤمنون أن يأتوا إلى المقابر ليزوروها، ويسلّمو على أهلها، ويدعون لهم، كما علمهم رسول الله ﷺ.

روى الإمام مسلم بسنده إلى سليمان بن بريدة رضي الله عنه عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلهم يقول - في رواية أبي بكر -: السلام على أهل الديار. وفي رواية زهير: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله للاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية»[3].

لقد كان رسول الله ﷺ يأتيهم، ويزورهم، ويدعو ويستغفر لهم،ويصلي على بعضهم.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ، يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، غداً مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد»[4].

---

(١) سنن ابن ماجه: ١٤٢٨/٢.
(٢) مسند أحمد: ٤٥٥/٣، صحيح ابن حبان: ٥١٣/١٠، المجتبى من سنن النسائي: ١٠٨/٤، وسنن الكبرى: ٦٦٥/١.
(٣) صحيح مسلم: ٦٧١/٢.
(٤) صحيح مسلم: ٦٦٩/٢.

فهذا جبريل عليه السلام ينزل من السماء يحمل الأمر من الله تعالى، لرسول الله ﷺ أن يأتي أهل هذا البقيع، فيدعو لهم ويستغفر لهم.

روى أحمد بسنده إلى السيدة عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان يخرج إلى البقيع فيدعو لهم فسألته عائشة عن ذلك فقال: «إني أمرت أن أدعو لهم»[1]، وفي رواية الإمام مالك: «إني بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم»[2].

ثم لم يقتصر الأمر على ذلك، بل أخبرنا ﷺ وهو الصادق المصدوق، أن الصلة بين الأموات والأحياء لا تنقطع بموتهم، فقال كما في الحديث المشهور الذي رواه جمع من أئمة الحديث يرحمهم الله، في مقدمة الإمام مسلم بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[3].

وبهذا سارع الصحابة رضوان الله عليهم يسألونه عن الأعمال الصالحة وثواب وصولها إلى أمواتهم، كالحج، والصوم، والنذر، والعتق، والدعاء والاستغفار، والصدقة... ونحو ذلك، وكل ذلك مأثور، ومتواتر بأدلته في السنة المطهرة، لتكون دليلا على أن هذه الحياة الدنيا، هي دار الفناء، وهي أيضا دار العمل، فإذا انتقل الإنسان إلى القبر وحط فيه رحاله توقف عمله نفسه، ووصله ثواب من يعمل له من ولد صالح، وعلم نافع، وصدقة جارية.

---

(١) مسند أحمد: ٦/٢٥٢، وانظر السنن الكبرى للنسائي: ٥/٢٨٨، ١/٦٥٥، والمجتبى من السنن: ٧/٧٢ ـ ٧٣، وصحيح ابن حبان: ١٦/٤٥.

(٢) موطأ الإمام مالك: ١/٢٤٢، والمجتبى من السنن: ٤/٩٣.

(٣) صحيح مسلم: ٣/١٢٥٥، الترمذي: ٣/٦٦٠، أبو داود: ٣/١١٧، ومسند أحمد: ٥/٢٦٩.

روى الطبراني من طريق أبي سعيد الخدري ﷺ «أن الرجل يأتي يوم القيامة فيرى من الحسنات أمثال الجبال، فيقول: أنى هذا فيقال باستغفار ولدك لك»[1] وصح من طريق أبي هريرة ﷺ «إن الله ليرفع للعبد الدرجة فيقول رب أنى لي هذه الدرجة فيقول بدعاء ولدك لك»[2].

ولقد أوصى الحق سبحانه وتعالى ـ وهو الرحيم بخلقه ـ نبيه المعصوم ﷺ الذي بعثه رحمة للعالمين، بأن يستغفر للمؤمنين والمؤمنات، عندما قال في محكم التنزيل ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[3]. ففي هذه الآية الكريمة أمر للنبي ﷺ بالاستغفار لأمته لتقتدي به الأمة، وهي توجب الاستغفار لجميع المسلمين، وهي أمر بالشفاعة للمؤمنين والمؤمنات[4] وهذا سبب إيمانهم الذي أوجب لهم هذا الحق عند كل مسلم ومسلمة أن يدعو لهم، ويستغفر لهم ذنوبهم[5] كما امتدح الله تعالى عباده المؤمنين حيث قال في محكم التنزيل في سورة الحشر:

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[6].

فهذا دعاء شامل لجميع المؤمنين من السابقين من الصحابة ﷺ

---

(١) المعجم الأوسط: ٢/ ٥٣٢
(٢) سنن البيهقي: ٧/ ٧٨.
(٣) سورة محمد: آية / ١٩.
(٤) تفسير القرطبي: ١٦ / ٢٤٢.
(٥) تفسير ابن السعدي ٧ / ٧٦
(٦) سورة الحشر: آية / ١٠.

ومن بعدهم، وهو من فضائل الإيمان، وأن المؤمنين ينتفع بعضهم ببعض، ويدعو بعضهم لبعض، بسبب المشاركة في الإيمان، المقتضي لعقد الأخوة بين المؤمنين، والذي من فروعها أن يدعو بعضهم لبعض، وبأن يستغفر بعضهم لبعض، وأن يحب بعضهم بعضاً(١).

وما هذا كله من فضل المؤمن لأخيه المؤمن إلا قطرة بل أقل بكثير في بحور فضل الله تعالى وكرمه على المؤمنين يوم القيامة حينما يرفع درجة الأبناء إلى درجة الآباء، والآباء إلى درجة الأبناء، دون أن ينقص ذلك من أعمالهم شيئاً.

يقول الله تعالى مبشراً عباده المؤمنين بسعة رحمته وعظيم منّته: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾(٢).

يقول ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية: هم ذرية المؤمنين يموتون على الإيمان، فإن كانت منازل آبائهم أرفع من منازلهم، ألحقوا بآبائهم ولم ينقصوا من أعمالهم التي عملوها شيئاً(٣).

وعنه رضي الله عنهما أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه وزوجته وولده، فيقال: إنهم لم يبلغوا درجتك، فيقول: يا رب قد عملت لي ولهم، فيؤمر بإلحاقهم به»(٤).

وعنه رضي الله عنهما أيضاً: إن الله ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته في

(١) تفسير ابن سعدي: ٧/ ٣٣٦.
(٢) سورة الطور، آية ٢١.
(٣) تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٥٩.
(٤) تفسير القرطبي: ١٧/ ٦٧، وانظر تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٥٩.

الجنة وإن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه»[1].

ولهذا فقد قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ يعني: الكافر، وأما المؤمن فله ما سعى وما سعي له غيره»[2]. ويحتمل أن يكون قوله تعالى في الآية السابقة، خاص في السيئة، بدليل ما ورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «قال الله عز وجل إذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة، فإن عملها كتبتها له عشر حسنات، إلى سبعمائة ضعف، وإذا هم بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه، فإن عملها كتبتها سيئة واحدة»[3].

وهكذا فهمت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها هذا المعنى، فاعتكفت عن أخيها عبد الرحمن وأعتقت عنه[4]. كما روى أن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال للنبي ﷺ: إن أمي توفيت أفأتصدق عنها؟ قال: «نعم» قال، فأي الصدقة أفضل؟ قال: «سقي الماء»[5].

هذا وفي الباب أحاديث كثيرة تتعلق بالمرابط في سبيل الله تعالى أنه لا ينقطع أجره إلى يوم القيامة.

روى ابن ماجه في سننه من طريق أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من مات مرابطاً في سبيل الله أجري عليه أجرُ عمله الصالح الذي كان يعمل، وأجري عليه رزقه، وأمن من الفتن، وبعثه الله يوم القيامة آمناً من الفزع»[6].

---

(1) (2) تفسير القرطبي: ١٧ / ٦٦، ١١٤، ١١٥.
(3) تفسير القرطبي: ١٧ / ١١٤.
(4) المجتبى من السنن: ٦/ ٢٥٤.
(5) (6) سنن ابن ماجه: ٢/ ٩٢٤.

وروى ابن حبان كذلك بشكل واضح، لا خلاف فيه من حديث فضالة بن عبيد أن الرسول ﷺ، قال: «كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة، ويأمن من فتنة القبر»[1].

وقد رصدت كتب الحديث الأخرى، هذا المعنى بزيادات، فجاء في مسند الإمام أحمد: «كل ميت يختم عمله، إلا المرابط في سبيل الله فإنه يجري عليه أجره حتى يبعثه الله عز وجل»[2].

وفي المجتبى من السنن:

«من رابط يوماً وليلة في سبيل الله كان له كأجر صيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطاً أجري له مثل ذلك من الأجر وأجري عليه الرزق وأمن من الفتن»[3].

وفي المعجم الكبير:

«كل عمل منقطع عن صاحبه إذا مات إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله ويجري عليه رزقه إلى يوم القيامة»[4].

وعليه فليس هناك اختلاف في ثواب الصدقة، والحج، والصوم، والنذر، والعتق، والدعاء والاستغفار، وثواب قراءة القرآن الكريم للأموات وكل ذلك تفضلاً من الله المتعال، وهذا ما سنتناوله في المبحث التالي بإذن الله تعالى.

---

(1) صحيح ابن حبان: ١٠/ ٤٨٤، والترمذي: ٤/ ١٦٥.
(2) مسند أحمد: ٤/ ١٥٧.
(3) المجتبى من السنن: ٦/ ٣٩.
(4) المعجم الكبير: ١٨/ ٢٥٦.

عن سعد بن عبادة ﷺ قال جئت إلى رسول الله ﷺ، فقلت توفيت أمي، ولم توص، ولم تصدق فهل تقبل إن تصدقت عنها. قال: نعم، قال فهل ينفعها ذلك؟ قال: «نعم ولو بكراع شاة محترق» رواه مسلم.

الأعمال التي يصل ثوابها للميت بلا خلاف:

أولاً: الصدقة:

نبدأ بالصدقة على اعتبار أنه لا خلاف فيها بين العلماء والفقهاء، وأشهر حديث في هذا الباب، حديث أبي هريرة رضي الله عنه، الذي رواه الإمام مسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[1].

وكذلك في إثبات حديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها الذي رواه الإمام مسلم أيضاً أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: «يا رسول الله إن أمي افتلتت[2] ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها؟ قال: «نعم»[3].

وفي رواية أخرى لها فهل لي أجر أن أتصدق عنها؟ قال: «نعم»[4].

---

(1) صحيح مسلم: ٣/ ١٢٥٥، الترمذي: ٣/ ٦٦٠، سنن أبي داود: ٣/ ١١٧، سنن ابن ماجه: ١/ ٨٨، مسند أحمد: ٥/ ٢٦٩، صحيح ابن خزيمة ٤/ ١٢٢.

(2) فعل مبني للمجهول، أي ماتت، وهي كلمة تقال لمن مات فجأة، انظر مصباح ١/ ٢٦٠.

(3) صحيح مسلم: ٢/ ٦٩٦ وفي الترمذي من طريق ابن عباس، انظر سنن ٣/ ٥٦، المجتبى من السنن: ٦/ ٢٥٢، مسند أحمد: ١/ ٣٧٠.

(4) صحيح مسلم: ٣/ ١٢٥٤.

وله في الترمذي رواية أخرى «فهل لها أجر إن تصدقت عنها قال: «نعم»[1].

وروى ابن عباس ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله إنَّ أمّي تُوُفيتْ أينفعُها إنْ تصدّقْتُ عنها؟ قال: «نعم»، قال: فإنّ لي مخْرفاً[2] وإني أُشهدُك أني قد تصدّقْتُ به عنها»[3].

وقد روى أهل السنن بطرق فيها زيادات أشهرها، حديث سعد بن عبادة ﷺ، والذي رواه الترمذي أن سعد بن عبادة ﷺ، توفيت أمه وهو غائب عنها، فقال: يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب أينفعها شيء إن تصدقت به عنها؟ قال: «نعم» قال: فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عنها[4] وقد روى الطبراني في الكبير هذا الحديث بزيادة في قال جئت إلى رسول الله ﷺ، فقلت توفيت أمي، ولم توص، ولم تصدق فهل تقبل إن تصدقت عنها. قال ﷺ «نعم»، قال فهل ينفعها ذلك؟ قال ﷺ: «نعم ولو بكراع شاة محترق»[5].

وقد روى الإمام مسلم بسنده إلى أبي هريرة ﷺ، أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إن أبي مات وترك مالاً ولم يوصِ فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه قال: «نعم»[6].

هذه الأحاديث بطرقها المختلفة، وأسانيدها الصحيحة، ومتونها

(1) سنن الترمذي: ١/ ٤٦٧.
(2) المخراف: هو البستان.
(3) سنن أبو داود: ٣/ ١١٨.
(4) سنن الترمذي: ٣/ ١٠١٣، المعجم الكبير، ٦/ ٢١.
(5) المعجم الكبير: ٦/ ٢١.
(6) صحيح مسلم: ٣/ ١٢٥٤.

الواضحة، تؤكد وصول ثواب الصدقة للميت من قبل الأبناء بصفة خاصة، ولم يرد ما يخص صدقة الآباء لأبنائهم، أو دعاء الناس بعضهم لبعض، لكن الحكم فيه واضح وهو تأكد وصول ثواب الصدقة للأموات، وهي من الأبناء للآباء مما يدخل في باب بر الوالدين الذي حرص الإسلام على تأكيده وبيان عظيم ثوابه، ولهذا جاء السؤال في الأغلب للرسول ﷺ من الأبناء في هذه المسألة لتصب في حرص الذرية على بر الآباء بعد وفاتهم، تأسيا بقوله تعالى ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[1] وقوله تعالى ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[2]

وتأسيا بسنته ﷺ في الحديث المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة، صدقة جارية...» الحديث

وقد صح أن أفضل الصدقة سقي الماء، فقد روى سعيد بن المسيب عن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله إن أمي ماتت أفأتصدق عنها قال ﷺ: «نعم»، قلت: فأي الصدقة أفضل؟ قال: «سقي الماء»[3].

ثانياً: الحج والعمرة إلى بيت الله العتيق:

الحج من أعظم أركان الإسلام، فهو موسم العبادات، فالصلاة والزكاة، والصدقات، والتكبير بالتوحيد، والتذلل لله الملك الواحد، والتراحم، والأخوة، والتراحم في التسابق للطاعات، وكل أنواع

---

(١) سورة النساء: آية / ٣٦.

(٢) سورة الإسراء: آية / ٢٣.

(٣) المجتبى من السنن: ٦/ ٢٥٤.

العبادات... تترحم في مناسك هذه الشعيرة العظيمة، لمن استطاع إليه سبيلاً، ليعود المسلم منها صافي مصفى كيوم ولدته أمه، يجتمع فيها الحجيج من كل مكان على صعيد يتجلى فيه الرب لعباده، ويباهي بهم الملائكة، فينصرفون مغمورين لهم، ولعظم هذه الفريضة، لم يُحْرِمْ المولى ـ وهو الكريم الرحيم، الذي يعطي بلا حساب ـ عباده الأحياء والأموات إذا لم يتمكنوا من أدائها بسبب عذر شرعي، لم يحرمهم أجرها وثوابها إذا أحجّ لهم الأبناء، وكانوا لهم من الأبرار.

فعندما سئل النبي ﷺ عن قضائها وثوابها، قال وهو الذي لا ينطق عن الهوى ما يدل فيه الشريف: «نعم».

إن الأحاديث في هذا الباب وحول هذه الشعيرة وهي الحج مشهورة، وأشهرها حديث المرأة الخثعمية التي سألت النبي ﷺ، إن كان على أبيها الذي لا يستطيع أن يثبت على الراحلة حج، فأجابها بنعم، وقد ذكر هذا الحديث في الصحيحين وغيرهما من كتب السنة وقد توسع الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرح هذا الحديث، وبيّن أن المرأة الخثعمية، كانت تقصد بذلك جدها، وليس أباها لأن أباها ـ حصين بن عوف الخثعمي ـ كان معها، فسألت هي أولاً، ثم سأل والدها بعد ذلك، فأجابهما النبي ﷺ بنعم[1].

والحديث كما رواه الإمام البخاري هو: حدثنا عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن سليمان بن يسار، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان الفضل رديف رسول الله ﷺ، فجاءت امرأة من خثعم، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، وجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، فقالت: يا رسول الله

---

(١) فتح الباري: ٤/ ٦٨.

إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟ قال: «نعم» وذلك في حجة الوداع.

كما روى هذا الحديث بسنده كل من الإمام مسلم[2]، والترمذي[3]، والنسائي[4]، والإمام مالك[5]، وأبو داود[6]، وابن حبان[7]، كل بسنده مع اختلاف بسيط في بعض العبارات.

وروى الترمذي هذا الحديث عن أبي رزين العقيلي أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن، قال: «حج عن أبيك واعتمر»[8] وجاء هذا الحديث من طريق عبد الله بن الزبير عن رجل من خثعم سأل النبي ﷺ فقال: إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الركوب، وأدركته فريضة الله في الحج، فهل يجزئ أن أحج عنه؟ قال: «أنت أكبر ولده» قال: نعم، قال: «أرأيت لو كان عليه دين أكنت تقضيه؟» قال: نعم، قال: «فحج عنه»[9].

ورواه الدارمي بسنده عن سودة بنت زمعة رضي الله عنها أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ وسأله عن أبيه الشيخ الكبير لا يستطيع أن يحج، فأمره أن يحج عن أبيه[10].

---

(1) صحيح البخاري: ٢/ ٥٥١، ٢/ ٦٥٧.
(2) صحيح مسلم: ٢/ ٩٧٣.
(3) الترمذي: ٣/ ٢٦٩.
(4) السنن الكبرى: ٣/ ٤٧٠.
(5) موطأ مالك: ١/ ٣٥٩.
(6) سنن أبو داود: ٢/ ١٦١.
(7) صحيح ابن حبان: ٩/ ٣٠١.
(8) سنن الترمذي: ٣/ ٢٦٩.
(9) المجتبى من السنن: ٥/ ١١٧.
(10) سنن الدارمي: ٢/ ٦٢.

وفي مسند الإمام أحمد في رواية عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن أبيه الذي أدركه الإسلام وهو شيخ كبير لا يثبت على راحلته؟ فأمره النبي ﷺ وقال له: «فأحجج عن أبيك»[1].

بقي أن نشير إلى أن ابن قدامة ذكر أن الحج والعمرة، لا تجوز عن الحي إلا بإذنه فرضاً كان أو تطوعاً، لأنها عبادة تدخلها النيابة فلم تجز عن البالغ العاقل إلا بإذنه، كالزكاة.

أما عن الميت فتجوز عنه بغير إذن واجباً كان أو تطوعاً لأن النبي ﷺ أمر بالحج عن الميت[2]، ومما تقدم يتضح عدة أمور منها:

١ ـ جواز حج المرأة عن الرجل والرجل عن المرأة.

٢ ـ جواز حج الابن عن أبيه وأمه إذا كان كبيراً يمنعه المرض أو علة أخرى.

٣ ـ جواز الاعتمار عن المريض والكبير والميت.

٤ ـ أن دين الله أحق بالقضاء.

٥ ـ تقديم الابن الأكبر على غيره في عمل البر للوالدين.

٦ ـ تأكد وصول ثواب الحج والعمرة عن الحي والميت بعذر على حد سواء.

٧ ـ الاعتناء بالوالدين والقيام ببرهما ومصالحهما من قضاء دين وخدمة ونفقة وغير ذلك من أمور الدنيا[3].

---

(١) مسند أحمد: ١/ ٢١٢.

(٢) المغني لابن قدامة، كتاب الحج: ٣/ ١٨٩.

(٣) فتح الباري: ٤/ ٧٠.

ثالثاً: الصوم:

لا خلاف في شأن الصوم من حيث الجملة ووصول ثوابه للميت كالصدقة تماماً، والأحاديث في هذا الباب كثيرة، أكثر من أن تحصى، وقد سئل النبي ﷺ عن الصوم وهل به قضاء لمن مات وعليه صوم شهر أو شهرين؟ والنذر صيام شهر كما في الروايات المتعددة والتي جاءت من طرق عدة أشهرها رواية الصحيحين.

عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها. قال: «نعم فدين الله أحق أن يقضى»، زاد مسلم في روايته: أن النبي ﷺ سأل الرجل فقال: «لو كان على أمك دين أكنت قاضيه عنها؟» قال: نعم، قال: «فدين الله أحق أن يقضى»[2].

وقد ورد هذا الحديث بأسانيد أخرى فيها السائل امرأة سألت الرسول ﷺ أن أمها ماتت وعليها صوم[3]، وأخرى أن أختها ماتت وعليها صوم شهرين، وثالثة عن ابنتها أنها ركبت البحر ونذرت لكنها ماتت[5].

وعند أبي داود، أن سعد بن عبادة رضي الله عنه استفتى رسول الله ﷺ، فقال: إن أمي ماتت وعليها نذر لم تقضه فقال رسول الله ﷺ: «اقضه عنها»[6].

---

(١) صحيح البخاري: ٢/ ٦٩٠، وسنن الترمذي: ٣/ ٩٥، وسنن أبي داود: ٣/ ٢٣٦.
(٢) صحيح البخاري، ٢/ ٦٩٠، صحيح مسلم: ٢/ ٨٠٤.
(٣) صحيح مسلم: ٢/ ٨٠٤، والمستدرك للحاكم: ٤/ ٣٨٦.
(٤) سنن الترمذي: ٣/ ٩٥.
(٥) سنن أبي داود: ٣/ ٢٣٧.
(٦) سنن أبي داود: ٣/ ٢٣٦.

يتضح من سبق مجمل أحاديث قضاء الصوم عن الميت أن النبي ﷺ سُئل من الرجال، والنساء، والأخ، والابنة عن مسألة القضاء نيابة عن الميت فأجابهم مرة بأن دين الله أحق أن يقضى، ومرة أمر السائل أن يصوم عن أمه أو أخته، ومرة قال «ليصُم عنه الولي»، ورابعة أمر السائل أن يقضي عن أمه أو أخته.

ولذا يفهم من كلامه ﷺ ضرورة القضاء ليصل الثواب إلى صاحبه أو صاحبته فهو محتاج إلى ذلك، خاصة وأن الصوم لله سبحانه وتعالى وهو الذي يجزي عنه كما في الحديث المشهور «إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به»[1] فهذا الرب الكريم فضله عظيم وعميم لم يحرم الأموات من أجر فريضة، قدر هو وحده عليهم عدم قضائها بسبب مرض أو عجز، ولهذا جاء التشريع على لسان هذا النبي العظيم ﷺ لأمته يعرفهم حق الله، وحقه أحق بالقضاء.

وبقي أن نشير إلى أن السؤال في موضوع الحج كان في أغلبه للآباء، وقلنا إن هذا يشمل الآباء والأمهات وغيرهم من حيث وصول الثواب ـ أما الصوم فإن السؤال جاء من الأبناء ذكوراً وإناثاً لأمهاتهم.

وهذا يوضح الحقيقة الفطرية التي فُطر عليها كلٌ من الرجل والمرأة، فالمرأة كثيراً ما يفوتها الصوم بسبب الحيض، والولادة، والنذر، والمرض، والكبر وأما الرجال فلا يفوتهم الصوم إلا بسبب المرض أو الكبر أو السفر، ولهذا كان السؤال في الحج للآباء، وكان السؤال في الصوم للأمهات والأخوات. وفي هذه المناسبة، لابد من الاستفادة من هذه النصوص النبوية المباركة لمعرفة بعض الأحكام

(١) صحيح البخاري ٥/٢٢١٥، صحيح مسلم ٢/٨٠٦، ٨٠٧

التي يسعد بها المؤمن المطيع لله ورسوله ﷺ وهي

١ ـ تأكيد وصول ثواب الصوم للأموات.

٢ ـ جواز صيام الرجل عن المرأة، والمرأة عن الرجل

٣ ـ جواز صيام الأخ عن أخته، والأخت عن أخيها.

٤ ـ جواز صيام الولي عن مولاه.

٥ ـ جواز صيام ٣٠ رجلا كل واحد منهم يصوم يوما واحدا عن شهر كامل.

٦ ـ أن دين الله في رقبة الولي لابد من قضائه.

٧ ـ الحرص على التفقه في مسائل العبادة.

٨ ـ لا عذر لأحد في تفويت حقوق الله تعالى.

٩ ـ الأجر الكبير في بر الوالدين وقضاء حقوقهما، وديونهما والنفقة عليهما في حياتهما وبعد موتهما بعمل الصدقات والصيام والدعاء والاستغفار لهما.

عن هوذة بن خليفة أن سعد بن عبادة قال: يا رسول الله إن أم سعد دخلت الإسلام وهي عجوز كبيرة، وإني كنت أحج عنها وأتصدق، وأعتق عنها وإنها قد ماتت فهل ينفعها أن أفعل ذلك عنها.

قال: «نعم» .(بغية الباحث).

رابعاً: قضاء النذر:

قضاء النذر من العبادات التي يصل ثوابها للميت، سواء كان النذر صوماً أو حجاً، أو عمرة، أو صدقة، أو عتقاً... فلا خلاف في ذلك، وقد وضحت ذلك بالأحاديث الصحيحة فيما سبق، ومسألة النذر المطلق التي جاءت في حديث سعد بن عبادة ﷺ في صحيح البخاري:

فعن ابن عباس ﷺ أن سعد بن عبادة الأنصاري استفتى النبي ﷺ في نذر كان على أمه فتوفيت قبل أن تقضيه، فأفتاه أن يقضيه عنها فكانت سنة بعد[1].

وهذا الحديث وغيره من الأحاديث التي سأل فيها سعد بن عبادة ﷺ الرسول ﷺ في مسائل مختلفة تدل على حرصه على بر والدته وتحري كل عمل يوصل إليها براً وأجراً وثواباً، ولهذا تكرر منه السؤال للنبي ﷺ، مرة عن الصدقة، ومرة عن الحج، وثالثة عن العتق.

وقد روى صاحب بغية الباحث عن زوائد الحارث حديثاً جمع فيه الحج، والصدقة والعتق يقول: حدثنا هوذة بن خليفة بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي بكرة ثنا عون عن محمد، قال بلغني أن ابن عبادة قال: يا رسول الله إن أم سعد دخلت الإسلام وهي عجوز كبيرة، وإني كنت أحج عنها وأتصدق، وأعتق عنها وإنها قد ماتت

(١) صحيح البخاري: ٦/ ٢٤٦٤.

فهل ينفعها أن أفعل ذلك عنها. قال: «نعم»[1].

ولهذا يفهم من الحديث الأول الذي رواه البخاري أن سؤال سعد كان عن نذر مطلق لم يحدد فيه نوع النذر، ولعله أمر من أمور الخير، وقد روى أصحاب السنن أحاديث كثيرة بطرقها المختلفة تدل على حرص سعد بن عبادة في برّ أمه، فالترمذي، والإمام مالك، والإمام أحمد، والطبراني في الكبير، والبيهقي في سننه روى أحاديث تتعلق بالصدقة، والنذر، والحج، والصوم.

ولو أضفنا أحاديث نذر الصوم المتقدمة في حديث عن الصوم ووصول ثوابه للميت بأحاديثها المختلفة، لأصبح موضوع النذر ووفاؤه ووصول ثوابه للميت من المتأكدات التي لا خلاف عليها عند أهل العلم بأن النذر لأي نوع من أنواع العبادات لابد من الوفاء به فهو دين؟ ودين الله أحق أن يقضى.

وقد جاء هذا الأمر في حديث سنان بن عبد الله الجهني عن عمته يقول: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحمن بن سليمان عن محمد بن كريب عن ابن عباس عن سنان بن عبد الله الجهني أنه حدثته عمته أنها أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، توفيت أمي وعليها مشي إلى الكعبة نذراً؟ فقال النبي ﷺ: «هل تستطيعين أن تمشي عنها؟» قالت: نعم، قال: «فامشي عن أمك». قالت: أيجزي ذلك عنها؟ قال: «نعم، أرأيت لو كان عليها دين فتقضيه عنها، أكان يقبل منك؟» قالت: نعم. قال: «فالله أحق بذلك»[2].

وقد جاءت رواية الطبراني بزيادة فيها تأكيد على أهمية قضاء

---

(1) بغية الباحث: 1/ 437.

(2) الآحاد والمثاني: 6/ 82.

النار. يقول الرسول ﷺ: «الأقضية عنها فليستحل المسلمون في كل شيء كان على امرئ فتوفي قبل أن يقضيه»(1). إن هذا الحرص من المشرع العظيم ﷺ يوضح أهمية الوفاء بنذور الطاعات، ليوضح حقيقة لا خلاف فيها وهي أن الصلة بين الأموات والأحياء لا تنقطع بموتهم، خاصة الأبناء والأقرباء والتلاميذ على وجه الخصوص، فالأبواب مفتوحة لهم لإهداء ثواب أعمالهم التي تنفع الميت وتزيد من أجره، وثوابه ومنزلته عند ربه تعالى. وكل ذلك يحكي واسع رحمته وعظيم مطلق كرمه وفضله على عباده من عامل منهم ومن عامل له لا ينقص من أجر أحدهم شيء، والله تعالى أعلم.

خامساً: العتق:

العتق باب عظيم من أبواب الخير وقربة من أعظم القربات إلى الله تعالى، وبهذا جاء في الحديث الذي اتفق على روايته الشيخان من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، قال النبي ﷺ: «أيما رجل أعتق امرأً مسلماً استنقذ الله بكل عضو منه عضواً منه من النار»[2]. وفي رواية أخرى قال: «من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار»[3]. وفي رواية أبي داود «من أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار»[4].

وجاء في بعض الروايات أن الله يعتق اليد باليد، والرجل بالرجل، والفرج بالفرج، وهذه رواية الإمام أحمد رحمه الله، فعن أبي

---

(1) المعجم الكبير: ٦/١٨.
(2) صحيح البخاري: ٢/٨٩١، صحيح مسلم: ٢/١١٤٧.
(3) صحيح البخاري: ٦/٢٤٦٩.
(4) سنن أبي داود: ٤/٣٠.

هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل أرب منه[1] إرباً من النار، حتى إنه ليعتق باليد اليد، وبالرجل الرجل، وبالفرج الفرج»[2].

ولذا حرص الصحابة ﷺ ومن بعدهم في التسابق على هذا الخير، وكان في مقدمة أولئك الصحابة ﷺ سعد بن عبادة ﷺ، الذي لم يترك باباً من أبواب الخير يبرّ به والدته إلا سأل عنه النبي ﷺ.

فقد روى الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس عن أبيه، عن سعد بن عبادة، أنه أتى النبي ﷺ فقال: إن أمي ماتت وعليها نذر أيجزئ عنها أن أعتق عنها؟ قال: «أعتق عن أمك»[3].

وهذا ما يؤكده الحديث الذي روي في زوائد مسند الحارث، أن سعد بن عبادة ﷺ قال: يا رسول الله إن أم سعد دخلت في الإسلام وهي عجوز كبيرة، وإني كنت أحج عنها وأتصدق وأعتق عنها، وأنها ماتت. فهل ينفعها أن أفعل ذلك عنها؟ قال: «نعم»[4].

وقد جاء رجل إلى النبي ﷺ يسأله عن عتق أوصت به أمه أن يعتق عنها. رواه الطبراني في المعجم الكبير. يقول: حدثنا أبو خليفة ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن الشديد بن سويد الثقفي قال: قلت يا رسول الله إن أمي أوصت أن أعتق عنها رقبة، وعندي خادمة سوداء. فقال: «ادع

---

(١) إرب بالكسر والسكون وهي العضو: غريب الأثر: ١/ ٣٥.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٢/ ٤٢٠.

(٣) المجتبى من الآثار: ٦/ ٢٥٣، المعجم الكبير: ٦/ ١٨.

(٤) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: ١/ ٤٣٧.

بها فجاء، فقال: «من ربك؟»، قالت: الله، قال: «من أنا؟»، قالت: رسول الله قال: «فاعتقها فإنها مؤمنة»[1].

وقد روى الحاكم في المستدرك بسنده قصة في العتق وثوابها عن امرأة أتت النبي ﷺ فسألته في هذا الخصوص. قال: أخبرنا المحبوبي ثنا سعيد بن مسعود، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا ابن أبي ليلى والثوري، عن عبد الله بن عطاء، عن عبد الله بن بريدة رضي الله عنه عن أبيه قال: أتت امرأة إلى النبي ﷺ: فقالت: إن أمي توفيت وعليها صوم شهرين، فقال: «صومي عنها»، فقالت: إن عليها حجة، قال: «حجي عنها». قالت: فإني تصدقت عليها بجارية، فقال: «قد أجرك وردها عليك الميراث»[2].

إن مجمل الأحاديث المتقدمة سواء منها ما يخص فضل العتق عند الله تعالى بوجه عام، أو ما يتعلق منها بالأحياء الذين يرغبون في شراء أنفسهم من النار، أو ما يتعلق منها بالأموات، لتؤكد كلها ثواب وصول أجر العتق عنهم، وهي دليل على أن ما يفعله الأحياء لأمواتهم من هذا الباب صحيح، ومقبول عند الله تعالى إن شاء الله تعالى زيادة في حسناتهم ورفع درجاتهم.

إن هذا الباب قد حرم منه المسلمون في الوقت الحاضر، لتعذر وجود الرق، بل وعدم وجوده على الأرض في كثير من الأقطار الإسلامية، إلا أن أبواب الخير الأخرى كثيرة، كالحج، والصوم، والصدقة، والدعاء، والاستغفار وثواب قراءة القرآن، فهي مقاعد كثيرة يستطرقها الأموات من الأحياء برا ووفاء لهم، لا ينقص من عمل

(1) المعجم الكبير: ٧/ ٣٢٠.

(2) المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٣٩٦ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

أحدهم شيء، وكل ذلك دليل على فضل الله تعالى الذي يضاعف ويعطي بغير حساب، فلا عذر إذاً للأبناء وكل هذه الأبواب مشروعة أمامهم.

لقد جعل الله للوالدين حقوقاً كثيرة وعظيمة، ويكفي أن قرن الله تعالى عبادته وفضله على خلقه بالإحسان للوالدين في مواضع كثيرة في القرآن الكريم.

يقول تعالى في سورة النساء:

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [1].

ويقول تعالى في سورة الإسراء:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [2].

لذا فليبادر الأبناء لبر والديهم حتى يبرهم أبناؤهم من بعدهم، وحتى يتوارثوا هذا البر ويصح فيهم قوله تعالى:

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾ [3].

(1) سورة النساء آية / ٣٦.
(2) سورة الإسراء آية / ٢٣.
(3) سورة آل عمران: آية / ٣٤.

سادساً: قراءة القرآن:

عن معقل بن يسار ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «اقرؤوا يس على موتاكم». (المستدرك للحاكم).

كانت القراءة معروفة على زمن الإمام أحمد وهو من السلف المتقدم، وقصته مع ابن قدامة مشهورة وهي: قال علي بن موسى الحداد: كنت مع أحمد بن حنبل ومحمد بن قدامة الجوهري في جنازة، فلما دفن الميت، جلس رجل ضرير يقرأ عند القبر، فقال له أحمد: يا هذا إن القراءة عند القبر بدعة، فلما خرجنا من المقابر، قال محمد بن قدامة لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله ما تقول في مبشر الحلبي؟ قال: ثقة، قال: كتبت عنه شيئاً؟ قال: نعم، قال: فأخبرني مبشر، عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج، عن أبيه، أنه أوصى إذا دفن أن يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخواتيمها، وقال: سمعت ابن عمر يوصي بذلك، فقال له: فارجع وقل للرجل يقرأ.

وقد جاء القول الفصل في هذا الأمر بأمر النبي ﷺ في قوله كما روى أبو داود في سننه: حدثنا محمد بن العلاء ومحمد بن مكي المروزي المعنى قالا: ثنا ابن المبارك عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان وليس بالنهدي عن أبيه عن معقل ابن يسار قال: قال النبي ﷺ: «اقرؤوا يس على موتاكم» وهذا لفظ ابن العلاء[1] وعند الحاكم بلفظ السورة يس «اقرؤوها عند موتاكم»[2] وأما عند ابن ماجه بلفظ «اقرؤوها عند موتاكم»[3] وأما عند الإمام فقد رويت بسنده من طريق

---

(١) سنن أبي داود: ٣/ ١٩١.

(٢) المستدرك للحاكم: ١ / ٧٥٣.

(٣) سنن ابن ماجه ١/ ٤٦٦ وبلفظ [illegible] مسند أحمد ٥/ ٢٦، ٢٧، والسنن الكبرى، ٦ / ٢٦٥.

معقل بن يسار بزيادة فيها «البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً و ستخرجت ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ من تحت العرش فوصلت بسورة البقرة، ويس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله تبارك وتعالى والدار الآخرة إلا غفر له واقرؤوها على موتاكم»[1]. وقال الإمام أحمد في المسند أيضاً حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان أن المشيخة كانوا يقولون إذا قرئت (يعني يس) على ميت خفف عنه بها. وأسنده صاحب الفردوس. قال محب الدين الطبري: المراد الميت الذي فارقته روحه وحمله على المحتضر قول بلا دليل[2]. ولهذا فقد أورد ابن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى في آخر كتاب الجنائز من مغنيه [فصل ولا بأس بالقراءة عند القبر] ثم روى رواية عن الإمام أحمد أنه قال «إذا دخلتم المقابر فاقرءوا (آية الكرسي) ثلاث مرات و (قل هو الله أحد)، ثم قل اللهم إن فضله لأهل المقابر»[3]. وهنا لابد من ذكر ما قاله الدوري عن يحيى بن معين في تاريخه قال سألت يحيى بن معين عن القراءة عند القبر فقال حدثنا مبشر بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج، عن أبيه، أنه قال لبنيه إذا أدخلتني القبر فضعوني في اللحد، وقولوا بسم الله، وعلى سنة رسول الله، وسنوا عليّ التراب سناً، واقرؤوا عند رأسي أول البقرة وخاتمتها، فإني رأيت ابن عمر يستحب ذلك[4] وفي رواية أخرى له يقول فإني سمعت عبد الله بن عمر يقول ذلك[5]

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٥ / ٢٦، ٢٧، والمعجم الكبير: ٢٠ / ٢٢٠
(٢) الإسعاف: ١٠.
(٣) الإسعاف: ٢٤، المغني: ٣ / ٥١٨.
(٤) تاريخ ابن معين: ٤ / ٥٠٢، تهذيب الكمال: ٢٢/ ٥٣٧.
(٥) تاريخ ابن معين: ٤ / ٤٤٩.

وموضوع قراءة القرآن الكريم ووصول ثوابه للأموات: موضوع تكلم فيه الفقهاء بما فيه الكفاية، والجمهور مجمع على مشروعيته وعلى وصول ثوابه للأموات.

وقد عقد فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن حمد فصلاً خاصاً في كتابه غاية المقصود، عن هذا الموضوع لخص فيه أقوال أئمة مذاهب أهل السنة والجماعة من الأحناف والمالكية، والشافعية والحنابلة، وأقوال ابن تيمية من ثبات وصول الأعمال الصالحة (كالحج، والصوم، والصدقة، والأضحية والعمرة، وقراءة القرآن، والدعاء، والاستغفار) للأموات. وهنا سنقتصر على قول واحد لكل مذهب من هذه المذاهب ومن أراد المزيد فعليه الرجوع إلى كتابه يرحمه الله[1].

أولاً: الأحناف:

قال العلامة عثمان بن علي الزيلعي الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه على كنز الدقائق في باب الحج عن الغير ما نصه: "الأصل في هذا الباب أن الإنسان له أن يجعل ثواب عمله لغيره عند أهل السنة والجماعة، صلاة كان، أو صوماً، أو حجاً، أو صدقة، أو قراءة القرآن، أو الأذكار، إلى غير ذلك من جميع أنواع البر، ويصل ذلك إلى الميت وينفعه"[2] ودليلهم كما ذكر العلامة ابن نجيم المشهور بأبي حنيفة الثاني[3]:

قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.

---

(١) غاية المقصود، ص / ٥ ـ ١٠٣ ـ ١٠٤.
(٢) شرح كنز الدقائق: ٢ / ٨٣.
(٣) البحر الرائق شرح كنز الدقائق. ٣ / ٦٣.

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَاتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ﴾.

ثانياً: المالكية:

قال الإمام القاضي أبو الفضل عياض رحمه الله تعالى في شرحه على صحيح مسلم ـ في حديث الجريدتين ـ عند قوله ﷺ: «لعله يخفف عنهما ما دامتا رطبتين» ما نصه: أخذ العلماء من هذا استحباب قراءة القرآن على الميت، لأنه إذا خفف عنه بتسبيح الجريدتين ـ وهما جماد ـ فقراءة القرآن أولى[1].

وقال الشيخ ابن الحاج في الجزء الأول من المدخل ما نصه: لو قرأ في بيته وأهدى إليه لوصلت، وكيفية وصولها أنه إذا فرغ من تلاوته وهب ثوابها له، كأن يقول: اللهم اجعل ثوابها له. وهذا دعاء بالثواب، والدعاء يصل بلا خلاف[2].

ثالثاً: الشافعية:

قال الإمام النووي: ويستحب للزائر (يعني زائر القبور) أن يسلم على المقابر ويدعو لمن يزوره ولجميع أهل المقبرة، والأفضل السلام والدعاء مما ثبت في الحديث، ويستحب أن يقرأ من القرآن ما تيسر ويدعو لهم عقبها نص عليه الشافعي واتفق عليه الأصحاب[3].

---

(1) شرح الأبي على صحيح مسلم، ٢ / ١٢٥.
(2) المدخل.
(3) المجموع شرح المهذب، ٥ / ٣١١.

رابعاً: الحنابلة:

أورد الإمام موفق الدين بن قدامة في فصل خاص حول هذا الموضوع فقال: وأي قربة فعلها وجعل ثوابها للميت المسلم نفعه ذلك إن شاء الله. أما الدعاء والاستغفار والصدقة وأداء الواجبات فلا أعلم فيه خلافاً، إذ كانت الواجبات مما يدخله النيابة. واستدل بقوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[2].

وقد دعا النبي ﷺ لأبي سلمة حين مات، وللميت الذي صلى عليه في حديث عوف بن مالك[3] ولكل ميت صلى عليه[4] ومن أراد المزيد من كتب الحنابلة فعليه الرجوع إلى كتاب الإنصاف لأبي الحسن المرداوي، والمبدع، والفروع لابن مفلح ومنتهى الإرادات للفتوحي، وكشاف القناع للبهوتي.

خامساً: ابن تيمية:

وضح ابن القيم في كتاب الروح المسألة السادسة عشر الموضوع ما يصل الأموات من الثواب، وأجاب بأنه ينتفع من سعي الأحياء بأمرين مجمع عليهما من أهل السنة من الفقهاء وأهل الحديث والتفسير.

---

(١) سورة الحشر آية ١٠.

(٢) سورة محمد آية ١٩.

(٣) صحيح مسلم ٢/ ٦٦٣.

(٤) صحيح ابن حبان ١/ ٣٤٢.

أحدهما: ما تسبب إليه الميت في حياته.

والثاني: دعاء المسلمين له واستغفارهم له، والصدقة، والحج على نزاع من الذي يصل من ثوابه أهو ثواب الإنفاق أو ثواب العمل، فعند الجمهور يصل ثواب العمل نفسه، وعند بعض الحنفية إنما يصل ثواب الإنفاق[1].

واختلفوا في العبادة البدنية، كالصوم، والصلاة، وقراءة القرآن، والذكر. فمذهب الإمام أحمد وجمهور السلف وصولها[2]. وعندما سئل الإمام أحمد عن الرجل يعمل الشيء من الخير من صلاة، أو صدقة، أو غير ذلك فيجعل نصفه لأبيه أو لأمه قال: أرجو. أو قال الميت يصل إليه كل شيء من صدقة وغيرها.

وقال: اقرأوا آية الكرسي ثلاث مرات، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وقل: إن فضله لأهل المقابر[3] قال الشيخ تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية: من اعتقد أن الإنسان لا ينتفع إلا بعمله فقد خرق الإجماع، وذلك باطل من وجوه كثيرة

أحدها: أن الإنسان ينتفع بدعاء غيره وهو انتفاع بعمل الغير.

ثانيها: أن النبي ﷺ يشفع لأهل الموقف في الحساب، ثم لأهل الجنة في دخولها ثم لأهل الكبائر في الخروج من النار، وهذا انتفاع بعمل الغير.

ثالثها: أن كل نبي وصالح له شفاعة وذلك انتفاع بعمل الغير.

---

(1) الروح لابن القيم: ص / ١٥٩.
(2) الروح لابن القيم، ص / ١٦١.
(3) الروح لابن القيم، ص / ١٦١.

الرابع: أن الملائكة يدعون ويستغفرون لمن في الأرض، وذلك انتفاع بعمل الغير.

الخامس: أن الله تعالى يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط بمحض رحمته، وهذا انتفاع بغير عملهم.

السادس: أن أولاد المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آبائهم، وذلك انتفاع بمحض عمل الغير.

السابع: قال الله تعالى في قصة الغلامين اليتيمين: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ (1) فانتفعا بصلاح أبيهما، وليس هو من سعيهما.

الثامن: أن الميت ينتفع بالصدقة عنه، وبالعتق بنص السنة والإجماع، وهو من عمل الغير.

التاسع: أن الحج المفروض يسقط عن الميت بحج وليه، بنص السنة، وهو انتفاع بعمل الغير.

العاشر: أن الحج المنذور أو الصوم المنذور يسقط عن الميت بعمل غيره، بنص السنة، وهو انتفاع بعمل الغير.

الحادي عشر: أن المدين قد امتنع ﷺ من الصلاة عليه حتى قضى دينه أبو قتادة وقضى دين الآخر علي بن أبي طالب انتفع بصلاة النبي ﷺ، وبرئت ذمته بقضاء دينه، وهو من عمل الغير.

الثاني عشر: أن النبي ﷺ قال لمن صلى وحده: «ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه»، فقد حصل له فضل الجماعة بفعل الغير.

---

(1) الكهف: آية / 82.

ثالث عشرها: أن الإنسان تبرأ ذمته من ديون الخلق إذا قضاها عنه، وذلك انتفاع بعمل الغير.

رابع عشرها: أن من عليه تبعات ومظالم إذا حلل منها سقطت عنه، وهذا انتفاع بعمل الغير.

خامس عشرها: أن الجار الصالح، به ينتفع في المحيا والممات، كما جاء في الأثر، وهذا انتفاع بعمل الغير.

سادس عشرها: أن الجليس لأهل الذكر يُرحم بهم، وهو لم يكن منهم، ولم يجلس لذلك بل الحاجة عرضت له، والأعمال بالنيات، فقد انتفع بعمل غيره.

سابع عشرها: في الصلاة على الميت والدعاء له في الصلاة، انتفاع للميت بصلاة الحي عليه، وهو عمل غيره.

ثامن عشرها: أن الجمعة تحصل باجتماع العدد، وكذلك الجماعة بكثرة العدد، وهو انتفاع للبعض بالبعض.

تاسع عشرها: أن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[1] وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَـٰتٌ﴾[2] ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾[3] فقد دفع الله تعالى العذاب عن بعض الناس بسبب بعض، وذلك انتفاع بعمل الغير.

عشروها: أن صدقة الفطر تجب عن الصغير وغيره ممن يعوله الرجل، فينتفع بذلك من يخرج عنه، ولا سعي له.

---

(١) الأنفال: آية / ٣٣.
(٢) الفتح: آية / ٢٥.
(٣) البقرة: آية / ٢٥١.

حادي عشرها: أن الزكاة تجب في مال الصبي والمجنون، ويثاب على ذلك، ولا سعي له.

ومن تأمل العلم وجد من انتفاع الإنسان بما لم يعمله ما لا يكاد يحصى، فكيف يجوز أن تؤول الآية على خلاف صريح الكتاب والسنة وإجماع الأمة، والمراد بالإنسان العموم اهـ.

ونقل العلامة الحافظ الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في تفسيره «الجواهر الحسان»[1] عند قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ عن الحافظ العلامة عبد الحق الإشبيلي في كتابه «العاقبة» ما نصه: واعلم أن الميت كالحي فيما يعطاه ويهدى إليه، بل الميت أكثر وأكثر، لأن الحي قد يستقل ما يهدى إليه ويستحقر ما يتحف به، والميت لا يستحقر شيئا من ذلك، ولو كان مقدار جناح بعوضة أو وزن مثقال ذرة، لأنه يعلم قيمته، وقد كان يقدر عليه فضيعه، وقد قال النبي ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»[2] فهذا دعاء الولد يصل إلى والده وينتفع به. وكذا أمره عليه الصلاة والسلام بالسلام على أهل القبور والدعاء لهم، وما ذاك إلا لكون ذلك الدعاء لهم والسلام عليهم يصل إليهم ويأتيهم. والله أعلم.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «الميت في قبره كالغريق ينتظر دعوة تلحقه من ابنه أو أخيه أو صديقه، فإذا لحقته كان أحب إليه من الدنيا وما فيها» والأخبار في هذا الباب كثيرة

---

(١) الجواهر الحسان: ٢ / ٣٣٨.

(٢) صحيح مسلم ٣/ ١٢٥٥، صحيح ابن خزيمة ٤/ ١٢٢، سنن الترمذي ٣/ ١٦٠.

سابعاً: الدعاء والاستغفار:

لا يعلم خلاف بين أهل العلم في هذا الباب، وحديث مسلم: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة:... أو ولد صالح يدعو له».

وهذا باب واسع فأي دعوة يختارها المؤمن صحت عن رسول الله ﷺ، أو عن أحد من أصحابه ﷺ أو التابعين أو من أدعية الصالحين رحمهم الله تعالى أو مما يُوفقُ الله الداعي لمن يدعو له؛ سواء كان أباً أو أماً أو من علا منهم كآبائه وأجداده أو شيخه أو صديقه أو لعامة المسلمين فهو إنما يقتدي بأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، عندما دعا ربه تعالى بأن يبعث في هذه الأمة رسولاً منهم، فحقق الله تعالى دعوته فكان سيد الخلق خاتم الأنبياء، وأصفى الأصفياء، ﷺ الذي ما فتئ يدعو لأمته، ويعلمهم كيف يدعو بعضهم لبعض، بالصيغ المشهورة عنه ﷺ، في الأحاديث النبوية، التي هي أكثر من أن تحصى.

إن أحاديث الدعاء للأموات كثيرة، ولكن يمكن أن نقسمها إلى ثلاث حالات، **الحالة الأولى**: أثناء الصلاة عليه، **الحالة الثانية**: بعد دفنه مباشرة، **الحالة الثالثة**: في أي وقت يشاء الإنسان في الليل أو في النهار، في السفر أو الحضر، في أي حين يذكر والديه، أو مشائخه أو صديقه، أو عموم المسلمين، وهذا هو شأن المسلم المؤمن الذي لا ينسى أمواته، ولا ينسى عموم المسلمين فالدعاء مُخ العبادة وهو حبل الله المتين، وعليه أن يتحرى الأوقات المباركة وهي كثيرة.

أما أحاديث الحالة الأولى: (أثناء الصلاة عليه)

فأحاديثها كثيرة أشهرها حديث مسلم الذي رواه من طريق عوف ابن مالك الأشجعي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ ـ وصلى على جنازة ـ يقول: «اللهم اغفر له، وارحمه، واعف عنه، وعافه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بماء وثلج وبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجه، وقه فتنة القبر وعذاب النار»[1].

وجاء في رواية أبي داود من طريق واثلة بن الأسقع ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم إن فلان ابن فلان في ذمتك، فقه فتنة القبر، وعذاب النار، أنت أهل الوفاء والحمد، اللهم فاغفر له، وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم»[2] وفي الترمذي من طريق عوف بن مالك: «اللهم اغفر له وارحمه واغسله بالبرد واغسله كما يغسل الثوب»[3] وفي ابن ماجه من طريق أبي هريرة ﷺ: «اللهم اغفر لحينا وميتنا، وشاهدنا وغائبنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده»[4] وفي صحيح ابن حبان من طريق أبي هريرة كان يقول: «اللهم عبدك وابن عبدك، كان يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبدك ورسولك، وأنت أعلم به مني، إن كان محسناً فزد في إحسانه، وإن كان مسيئاً فاغفر له، ولا تحرمنا

---

(1) صحيح مسلم: ٢ / ٦٦٣.
(2) سنن أبي داود: ٣ / ٢١١.
(3) سنن الترمذي: ٣ / ٣٤٥.
(4) سنن ابن ماجه: ١ / ٤٨٠.

أجره، ولا تفتنا بعده»[1]. وفي صيغة أخرى عن أبي داود من طريق أبي هريرة: «اللهم أنت ربها، وأنت خلقتها، وأنت هديتها للإسلام، وأنت قبضت روحها، وأنت أعلم بسرها وعلانيتها، جئناك شفعاء فاغفر لها»[2].

وهذه من أشهر صيغ الدعاء النبوي للميت أثناء الصلاة عليه، وهناك صيغ أخرى ذكرتها كتب الحديث الأخرى[3].

لقد اشترط النبي ﷺ لمن يدعو لأخيه الميت أثناء الصلاة عليه أن يخلص في دعائه، حتى يرفع ويقبل عند ربه، ويكون خير شفيع لأخيه. روى أبو داود بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا صليتم على الميت فأخلصوا الدعاء»[4].

وجاء في صحيح ابن حبان من طريق أبي هريرة أيضاً: «إذا صليتم على الجنازة فأخلصوا لها الدعاء»[5].

ولهذا فإن هذه الأمة مجتهدة في الدعاء بعضها لبعض، ولا يوجد أمة مثلها على وجه الأرض ندرة بنفسها. اللهم زد هذه الأمة بركة، واحفظها من أعدائها، فهي أمة سيد الخلق ﷺ، أفضل من دعاك وسألك، واجتهد في رضاك، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) صحيح ابن حبان ٧ / ٣٤٢، موطأ الإمام مالك ١ / ٢٢٨.

(٢) سنن أبو داود: ٣ / ٢١٠.

(٣) مسند أبي يعلى ١٠ / ٤٠٤، ١١ / ٤٧٧، والمعجم الكبير ٢٢ / ٢٤٩.

(٤) سنن أبو داود ٣ / ٢١٠، ابن حبان ١ / ٤٨٠، والسنن الكبرى ٤ / ٤٠.

(٥) صحيح ابن حبان: ٧ / ٣٤٦.

عن عثمان بن عفان ﷺ قال: «كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم، وسلوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل» سنن أبو داود

أحاديث الحالة الثانية: (بعد الدفن مباشرة):

ورد في الدعاء في هذه المرحلة أي بعد الدفن مباشرة عدة أحاديث منها ما رواه أبو داود قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي ثنا هشام عن عبد الله بن بحير عن هانئ مولى عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «استغفروا لأخيكم، وسلوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل»[1] وهذا أمر واضح منه ﷺ على مشروعية الدعاء للميت بعد الدفن من قبل أهله وذويه وشيعته.

ووردت قصة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أوردها عبد الله بن عدي، صاحب الكامل في ضعفاء الرجال، بسنده إلى سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال: حضرت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في جنازة، فلما وضعها في اللحد قال: بسم الله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله ﷺ فلما أخذ في تسوية اللبن على اللحد قال: اللهم أجرها من الشيطان، ومن عذاب القبر، ومن عذاب النار، فلما سووا الكثيب عليها قام جانب القبر ثم قال: اللهم جاف الأرض عن جنبيها وصعد روحها، ولقها منك رضوانا، فقلت لابن عمر أشيء سمعته من رسول الله ﷺ أم شيء قلته من رأيك؟ قال: إني إذاً لقادر على القول، بل سمعته من رسول الله ﷺ[2]. ولو صحت أحاديث صلاة النبي ﷺ على بعض

---

(1) سنن أبو داود: ٣ / ٢١٥.

(2) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢ / ٢٤١.

أصحابه في المقابر لوجدنا أن هذا الفعل منه يؤكد مشروعية الدعاء عند القبر بعد الدفن.

روى ابن ماجه بسنده من طريق زيد بن ثابت ﷺ قال: «خرجنا مع النبي ﷺ، فلما ورد البقيع، فإذا قبر جديد، فسأل النبي ﷺ عنه فقالوا: فلانة قال: فعرفها، وقال: «ألا آذنتموني بها؟»، قالوا كنت قائلاً صائماً، فكرهنا أن نؤذيك، قال: «فلا تفعلوا، لا أعرفن ما مات منكم ميت ما كنت بين أظهركم، إلا آذنتموني به، فإن صلاتي عليه له رحمة»، ثم أتى القبر فصففنا خلفه، فكبر عليه أربعاً[1]. وحيث صح أن صلاته ﷺ هنا من باب الدعاء والاستغفار، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام مالك في الموطأ. «بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم» قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى: يحتمل أن الصلاة هنا الدعاء والاستغفار، وأن تكون كالصلاة على الموتى، خصوصية له، وليعم بصلاته من لم يصل عليه حين دفن[2].

يتضح من الأحاديث الأربعة المتقدمة أن الدعاء للميت بعد دفنه منصوص عليه، فالميت يحتاج إلى الدعاء في ذلك الوقت العصيب، الذي يتركه كل شيء إلا ما قدمه من عمل صالح، أو ما بقي له من صدقة أجراها، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له. فهو كالغريق ينتظر دعوة تلحقه من ابنه أو أخيه أو صديقه، فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها ولهذا فهو أحوج ما يكون إلى الدعاء بعد الدفن مباشرةً، وعند السؤال، فقد صح أنه يسمع قرع نعال أهله.

روى مسلم بسنده إلى أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول

---

(١) سنن ابن ماجه: ١ / ٤٨٩.
(٢) تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك: ١ / ٢٤٠.

الله ﷺ: «إن العبد إذا وضع في قبره، وتولى عنه أصحابه، إنه ليسمع قرع نعالهم»[1].

ولهذا حرص سيدنا عمر رضي الله عنه أن يقول إذا سوى على الميت: اللهم أسلمه إليك الأهل والمال، والناس والعشيرة، وذنبه عظيم فاغفر له[2].

فاللهم اغفر لنا، ولمن تحرك لنا من يدعو ويستغفر لنا، عندما نوضع في اللحود، من الأبناء والأحفاد والإخوان والأصدقاء، يا سميع يا كريم يا مجيب.

الحالة الثالثة: (الدعاء والاستغفار للميت في أي وقت يشاء الإنسان)

في هذه الحالة يدخل الدعاء والاستغفار بوجه عام في أي وقت يشاء المسلم، وأشهر أحاديث الدعاء حديث الإمام مسلم المشهور «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[3].

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير ما يخلف الرجل بعده ثلاثة: ... ولد صالح يدعو له» رواه ابن ماجة وابن حبان[4]. أما رواية الإمام أحمد في المسند فهي من طريق أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أربع تجري عليهم

---

(١) صحيح مسلم: ٤/٢٢٠٠، وأبو داود: ٤/٢٣٨، والترمذي: ١/٤٤٨.
(٢) سنن البيهقي: ٤/٥٦.
(٣) صحيح مسلم: ٣/١٢٥٥.
(٤) سنن ابن ماجه: ١/٨٨، صحيح ابن حبان: (١/٢٩٥ ص ٩٣) (١١/٢٦٦ رقم ٤٩٠٢)، المعجم الصغير: (رقم ٣٩٥).

أجورهم بعد الموت، رجل مات مرابطاً في سبيل الله ورجل علم علماً فأجره يجري عليه ما عمل به، ورجل أجرى صدقة فأجرها يجري عليه ما جرت، ورجل ترك ولداً صالحاً يدعو له»[1] وجاءت الرواية في مسند الدارمي (بلفظ الصلاة) من طريق حماد عن إبراهيم "وصلاة ولده عليه»[2] والصلاة هنا بمعنى الدعاء له كما تقدم في شرح الحديث الذي رواه الإمام مالك وشرحه صاحب تنوير الحوالك.

وصيغ الدعاء كثيرة لم تحدد في أي من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، لأن الاعتماد عليها أفضل، وإن جاز الدعاء بأي لفظ، مالم يكن فيه معصية أو قطيعة رحم.

لقد استوعبت كثير من كتب الأدعية تلك الآيات والأحاديث ومن هذه الآيات:

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾[3]

وقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾[4]

وقوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[5]

وقوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾[6]

---

(1) مسند أحمد، ٥/٢٦٩.
(2) سنن الدارمي، ١/١٤٨.
(3) سورة إبراهيم آية ٤١.
(4) سورة الإسراء آية ٢٤.
(5) سورة الأعراف آية ١٥١
(6) سورة إبراهيم آية ٤٠.

وقوله تعالى ﴿وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[1]

وقوله تعالى ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾[2]

وأما الأحاديث النبوية فهي أيضاً كثيرة ذكرت بعضها في الحالة الأولى أثناء الصلاة على الميت ومشهورها الصحيح الذي رواه عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه وفيه يقول ﷺ أثناء صلاته على الجنازة: "اللهم اغفر له، وارحمه، واعف عنه، وعافه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجه، وقه فتنة القبر وعذاب النار" وقد تمنى عوف بن مالك رضي الله عنه لو كان هو الميت، لدعاء رسول الله ﷺ لذلك الميت[3].

ولا بأس في أن يدعو المؤمن لأخيه بما شاء من الدعاء المأثور، ويخلص في دعائه، خاصة الأبناء لوالديهم، وعليهم أن يختاروا الأوقات والأحوال والأماكن التي يستجاب فيها الدعاء، ومن تلك الأوقات: دبر الصلوات المكتوبة، وبين الأذان والإقامة، وساعة (الثلث الأخير) من كل ليلة، وعند نزول الغيث، وساعة من يوم الجمعة، وعند شرب ماء زمزم، وفي السجود، وفي التشهد الأخير، وعند دعاء الله باسمه العظيم، وفي يوم عرفة، وفي مجالس الذكر، وأثناء السفر، وعند الإفطار، وعقب الوضوء، وعند دخوله الكعبة أو

(١) سورة المؤمنون آية ١١٨.

(٢) سورة الحشر آية ١٠.

(٣) صحيح مسلم: ٢ / ٦٦٣.

الحجر ـ لأنه من البيت ـ وعلى الصفا والمروة، والدعاء عند المشعر الحرام،... الخ. وللمؤمن أن يدعو ربه تعالى في أي زمان وأي مكان وفي أي وقت شاء لأن كثيراً من العبادات مقيدة بزمن معين، أو مكان معين، أو هيئة معينة سوى ذكره تعالى والدعاء والاستغفار من المؤمن لنفسه أو لغيره. يقول تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (١) لكن هذه الأوقات والأماكن لها مزيد عناية من الرب الكريم الذي جعل لعباده مواسم للخير كثيرة ينعم فيها على عبده ويزيد.

ثامناً: صيغ الزيارة والسلام النبوية على أهل المقابر:

وردت صيغ السلام على الأموات بأحاديثها المختلفة في أغلب كتب الحديث المعتمدة ابتداءً من صحيح الإمام مسلم وانتهاءً بمعجم الطبراني الصغير، بعبارات متقاربة مع زيادات في بعض الروايات عن الأخرى.

ولأن جميع هذه الروايات استخرجت من كتب الحديث المعتمدة وجاءت من طرق كثيرة، لكننا سنقتصر على رواية ثلاثة من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، وهم السيدة عائشة رضي الله عنها عند مسلم، وصحيح ابن حبان ومسند أحمد، والسنن الكبرى للنسائي ومعجم الطبراني الصغير(٢)، وبريدة رضي الله عنه، عند مسلم، ومسند أحمد، وصحيح ابن ماجه، وابن حبان، وسنن البيهقي الكبرى، والمجتبى من

(١) سورة البقرة، آية / ١٨٦

(٢) صحيح مسلم ٢ / ٦٦٩، صحيح ابن حبان ١٦ / ٤٥، ١٠ / ٣٨٢، مسند أحمد: ٦ / ١٨٠، ٣ / ٤٨٨، السنن الكبرى: ٥ / ٢٨٨، ١ / ٦٥٥، معجم الطبراني الصغير: ٢ / ١١.

السنن والآثار[1]، من حديث أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ عند الدارمي في سننه، ومسند أحمد[2].

لذا رأينا من الأنسب أن نجمع هذه الصيغ في صيغة واحدة لتكون شاملة لمن يريد أن يزور أهل المقابر ويسلم عليهم كما فعل سيد الخلق وقدوة المؤمنين والمسلمين عليه الصلاة وأتم التسليم، وحيث إن الله تعالى أمر هذا الحبيب المشفق على أمته الرحيم بهم ﷺ أن يأتي أهل بقيع الغرقد ليسلم عليهم[3] ويدعو لهم[4] ويصلي عليهم[5] ويستغفر لهم[6] كما في الأحاديث الصحيحة فلنذكر تلك الصيغ لمن أراد أن يقتدي به ﷺ ويتبعه.

وهذه الصيغة المتكاملة التي قصدناها من جميع الروايات في الكتب المذكورة سابقاً هي: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وأتاكم ما توعدون، غداً مؤجلون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد، اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، نسأل الله لنا ولكم العافية» ونزيد إن شاء كما في رواية الدارمي[7] وفي مسند

---

(١) صحيح مسلم: ٢ / ٦٧١، ومسند أحمد: ٣ / ٣٧٥، ٥ / ٣٥٣، ٣٥٩، سنن ابن ماجه: ١ / ٤٩٤، سنن البيهقي: ٤ / ٧٩، سنن ابن حبان: ٧ / ٤٤٥، والمجتبى من الآثار: ٤ / ٩٤.

(٢) سنن الدارمي: ١ / ٥٠، ومسند أحمد: ٣ / ٤٨٩.

(٣) مسند إسحاق بن راهويه. ٢ / ٤٥٦.

(٤) مسند أحمد: ٦ / ٢٥٢

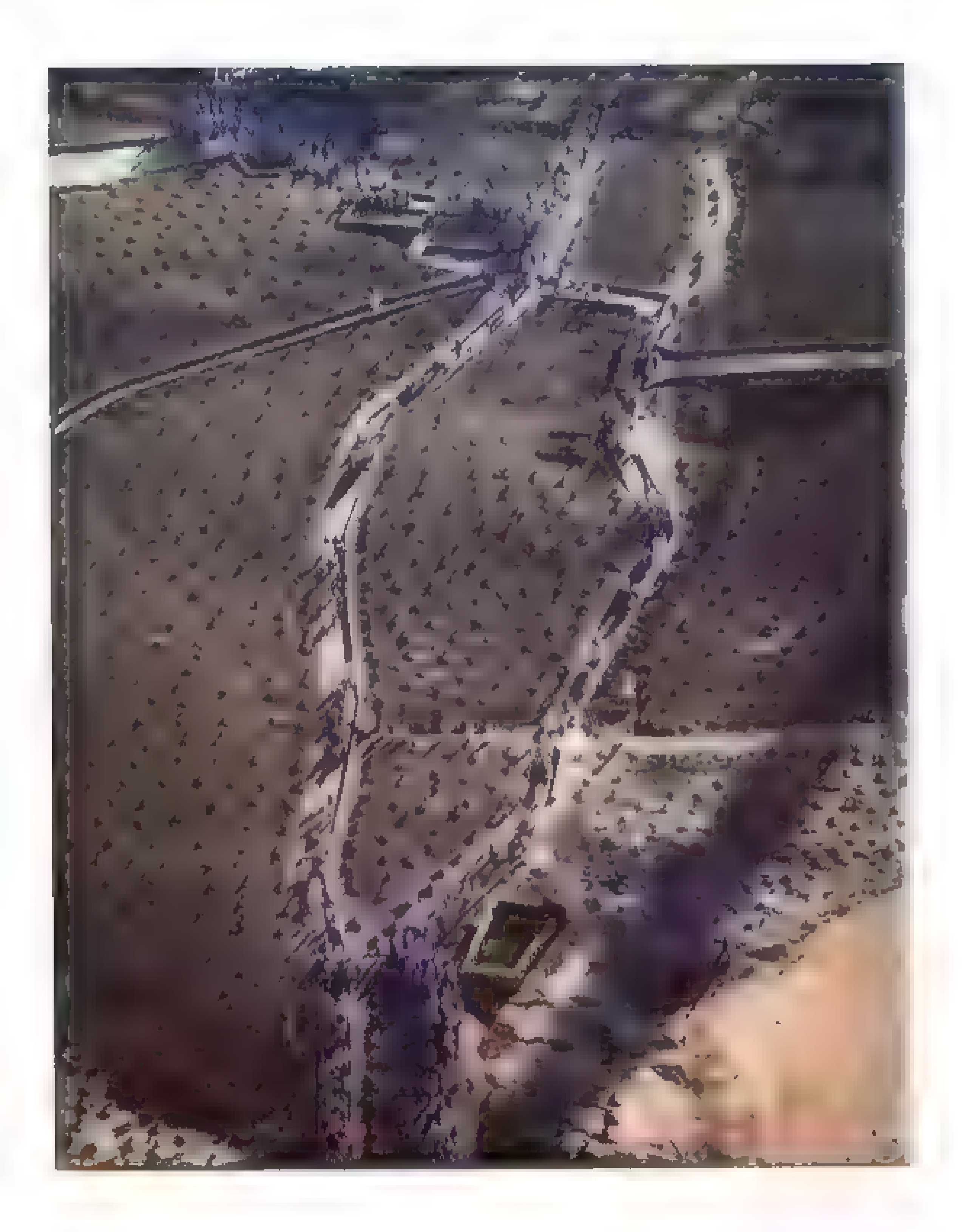
(٥) موطأ مالك: ١ / ٢٤٢، والمجتبى من السنن والآثار: ٤ / ٩٣، ٧ / ٧٢

(٦) ويستغفر لهم: السنن الكبرى: ٥ / ٢٨٨، ١ / ٦٥٥، والمجتبى: ٧ / ٧٢.

(٧) سنن الدارمي: ١ / ٥٠.

أحمد[1] «السلام عليكم يا أهل المقابر ليهن لكم ما أصبحتم فيه، مما أصبح الناس، لو تعلمون ما نجاكم الله منه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع أولها آخرها، أو يركب بعضها بعضاً، والآخرة شر من الأولى» ثم يستغفر لهم بما شاء، ويختم هذا الدعاء بالصلاة على النبي ﷺ ليكون دعاؤه أولى بالإجابة والقبول إن شاء الله تعالى. والله تعالى أعلم.

(١) مسند أحمد: ٣ / ٤٨٩.



الخاتمة:

لم يستوف هذا الموضوع حقه بعد، وقد قصدت أن يظهر هذا الكتاب بهذا القدر والشكل المختصر ليكون في تناول جميع المسلمين، ليقتدوا، ويعملوا بالمشروع من أعمال وأقوال الرسول ﷺ، في موضوع من أهم المواضيع في حياة الإنسان المسلم، ألا وهو زيارة الأموات والوقوف على المقابر.

ولأهمية هذا الموضوع في حياة الإنسان المسلم أمر الله نبيه وحبيبه ﷺ أن يخرج لأهل البقيع كما نقلته السيدة الصديقة عائشة رضي الله عنها، ولهذا كان يحرص ـ وهو الحريص على المؤمنين ـ أن يحضر ويشيع ويصلي على كل من مات من أصحابه الكرام رضي الله عنهم، حتى بلغ به الأمر أن عاتبهم لأنهم لم يخبروه عن وفاة فلان وفلانة من الصحابة، وأمرهم ألا يفعلوا ذلك ما دام حيا، وقادرا على أن يصلي على أصحابه لأن صلاته ﷺ رحمة لهم.

فكان ﷺ كثيراً ما يخرج إلى البقيع، فإذا رأى قبرا جديدا سأل عن صاحبه، ثم صلى عليه، ودعا له، واستغفر لصاحبه، لما كان يعلم ﷺ أن هذه القبور مملوءة ظلمة على أصحابها، وأن الله تعالى ينورها عليهم بصلاته ﷺ عليهم، كما ثبت عنه ﷺ ذلك.

ولهذا اختار ﷺ عندما خير بين الدنيا والخلد فيها ثم الجنة أو لقاء ربه تعالى فاختار لقاء ربه على كل ذلك، وما ذلك إلا ليبين لأمته عظيم ما عند الله تعالى من الأجر والثواب والنعيم الأبدي السرمدي

على ما في هذه الدنيا الفانية التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة.

من هنا جاء قوله وفعله وتشريعه ﷺ بأن زيارة القبور تذكر بالآخرة، فهي ترقق القلب، وتدمع العين، وتذكر الإنسان المؤمن المسلم بدينه ومصيره، حتى يستعد ولا يغتر بهذا النعيم الفاني، وحتى لا يتكبر على عباده وخلقه، ويعرف أن مصيره اللحود فيكون بعده النعيم الدائم أو الجحيم الدائم نسأل الله العافية.

اللهم اجعل لنا في زيارة القبور موعظة وعبرة، ووفقنا للعمل الصالح الذي يرضيك عنا قبل فوات الأوان، وأحسن يا رب لنا ولجميع المؤمنين والمسلمين الختام، ووفقنا ألا نترك من الأعمال الصالحة التي يستمر ثوابها حتى نلقاك، ولا تحرمنا من ثواب الأعمال الصالحة التي يهديها لنا أولادنا وأحبابنا من بعدنا، وضاعفها لنا، كما وعدت عبادك المؤمنين: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ﴾ وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وارحم اللهم أمة سيدنا محمد ﷺ أجمعين آمين آمين آمين أبد الآبدين، إنك يا الله جواد كريم. والحمد لله رب العالمين.

المؤلفان

د. محمد أنور البكري　　　**م. حاتم عمر طه**

«السلام عليكم دار قوم مؤمنين، السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وأتاكم ما توعدون، غداً مؤجلون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد، اللهم لا تحرمنا أجرهم،ولا تفتنا بعدهم، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، نسأل الله لنا ولكم العافية».


الفهارس

فهرس الأحاديث

فهرس المراجع

- **آثار المدينة المنورة**، عبد القدوس الأنصاري، دار العلم للملايين، بيروت (١٣٩٣هـ).

- **الآحاد والمثاني**، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني (ت ٢٨٧هـ) دار الراية، الرياض، (١٤١١هـ - ١٩٩١م) الطبعة الأولى، تحقيق د. باسم فيصل أحمد الجوابرة.

- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ) الشعب، القاهرة (١٣٩٠ - ١٩٧٠).

- **الإسعاف**، محمد العربي بن التباني بن الحسين أبو حامد المغربي، مطابع الصفا، جدة (١٤١٤هـ) الطبعة السادسة.

- **الإصابة في تمييز الصحابة**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ) دار الجيل، بيروت (١٤١٢هـ) الطبعة الأولى، تحقيق علي محمد البجاوي.

- **الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد.**

- **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، للعلامة ابن نجيم المشهور بأبي حنيفة الثاني، دار المعرفة، بيروت (١٤١٣هـ) الطبعة الثالثة.

- **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**، للحارث بن أبي أسامة / الحافظ نور الدين الهيثمي (ت ٢٨٢هـ) مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة (١٤١٣ - ١٩٩٢) الطبعة الأولى تحقيق د.

حسين أحمد صالح الباكري.

- **تاريخ ابن معين (رواية الدوري)**، يحيى بن معين أبو زكريا (ت ٢٣٣هـ)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة (١٣٩٩ ـ ١٩٧٩) الطبعة الأولى، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف.
- **تاريخ المدينة المنورة**، أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري (ت ٢٦٢هـ)، دار الأصفهاني للطباعة، جدة (١٣٩٣هـ) تحقيق فهيم محمد شلتوت.
- **ترتيب المدارك**، للقاضي عياض وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب (١٤٠٣ ـ ١٩٨٣) الطبعة الثانية تحقيق محمد بن تاويت.
- **تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً**، السيد أحمد ياسين أحمد الخياري، نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الأولى (١٤١٠ هـ).
- **تفسير ابن السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)**، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي مركز صالح بن صالح الثقافي، عنيزه (١٤١٢ ـ ١٩٩٢) الطبعة الأولى.
- **تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)**، الإمام الحافظ ابن الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، دار المعرفة، بيروت (١٤٠٨ ـ ١٩٨٨) الطبعة الثانية.
- **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)**، محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية.
- **تنوير الحالك في شرح موطأ مالك**، الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت (١٩٧٢م).
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، الحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ م) الطبعة الثانية، تحقيق بشار عواد معروف.

الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) دار الفكر، بيروت ١٣٩٥ ـ ١٩٧٥ الطبعة الأولى تحقيق السيد شرف الدين أحمد.

- **الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)**، للعلامة الحافظ الشيخ عبد الرحمن الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

الرحلة الحجازية، محمد لبيب البتنوني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (١٤١٥ هـ)

الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة والآثار وأقوال العلماء، الإمام شمس الدين أبي عبد الله بن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٢ ـ ١٩٨٢) الطبعة الأولى تحقيق محمد اسكندر يلدا.

سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت ٢٧٥هـ) دار الفكر بيروت، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (٢٧٥هـ) دار الفكر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

- **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩هـ) دار إحياء التراث، بيروت تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.

- **سنن البيهقي الكبرى**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) مكتبة دار الباز، مكة المكرمة (١٤١٤ ـ ١٩٩٤) تحقيق محمد عبد القادر عطا.

- **سنن الدارقطني**، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي (ت ٣٨٥هـ) دار المعرفة بيروت (١٣٨٦ ـ ١٩٦٦) تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني.

- **سنن الدارمي**، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي

(ت ٢٥٥هـ) دار الكتاب العربي، بيروت (١٤٠٧هـ) الطبعة الأولى، تحقيق فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي.

- السنن الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت ٣٠٣ هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري.

- سنن النسائي (المجتبى)، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت ٣٠٣ هـ). مكتب المطبوعات، حلب (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م) الطبعة الثانية، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.

- شرح الأبي على صحيح مسلم.

- شرح كنز الدقائق، العلامة عثمان بن الزيلعي الحنفي، دار المعرفة، بيروت (١٣١٣هـ)

- شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمه أبو جعفر الطحاوي (ت ٣٢١ هـ). دارالكتب العلمية، بيروت (١٣٩٩ هـ) الطبعه الأولى تحقيق محمد زهري النجار

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، الطبعة الثانية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار.

- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ). مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م). الطبعة الثانية، تحقيق شعيب الأرناؤوط.

- صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري (ت ٣١١ هـ) المكتب الاسلامي، بيروت (١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م). تحقيق محمد مصطفى الأعظمي.

- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ هـ). دار ابن كثير، اليمامة، بيروت (١٤٠٧هـ ١٩٨٧م) الطبعة الثالثة تحقيق مصطفى ديب البغا.

- **صحيح مسلم،** مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- **الطبقات الكبرى،** محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (ت ٢٣٠ هـ) دار صادر، بيروت
- **عنوان النجابة في معرفة من مات بالمدينة المنورة من مشاهير الصحابة،** مصطفى بن محمد بن عبد الله بن العلوي الرافعي، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة (١٤٠٤هـ).
- **غاية المقصود في التنبيه على أوهام ابن محمود،** للشيخ عبد الله بن محمد بن حميد، مطابع الجزيرة، الرياض.
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري،** الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) دار المعرفة، بيروت (١٣٧٩ هـ) تحقيق محب الدين الخطيب.
- **فصول من تاريخ المدينة المنورة،** علي حافظ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة (١٤٠٥ هـ، ١٩٨٤ م) الطبعة الثانية
- **فضائل الصحابة،** أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١ هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م). الطبعة الأولى، تحقيق د. وصي الله محمد عباس.
- **كنز العمال،** مكتبة التراث الإسلامي، حلب تحقيق الشيخ بكري حياني، والشيخ صفوة السقا.
- **المجتبى من السنن،** أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت ٣٠٣ هـ) مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م) الطبعة الثانية، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،** الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت (١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م)

الطبعة الثالثة، تحرير الحافظين الجليلين (العراقي وابن حجر).

- **المجموع شرح المهذب**، الإمام الحافظ محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي (ت ٦٧٦ هـ). مكتبة الإرشاد، جدة. تحقيق محمد نجيب المطيعي.

- **مرآة الحرمين**، اللواء إبراهيم رفعت باشا، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة (١٣٤٤هـ).

- **مختار الصحاح**، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٧٢١ هـ). مكتبة لبنان، بيروت (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م) طبعة جديدة، تحقيق محمود خاطر.

- **المستدرك على الصحيحين**، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ). دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م). الطبعة الأولى، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

- **المسند**، عبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي (٢١٩ هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

- **مسند أبي يعلى**، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي (ت ٣٠٧ هـ). دار المأمون للتراث، دمشق (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م). الطبعة الأولى، تحقيق حسين سليم أسد.

- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١ هـ). مؤسسة قرطبة، القاهرة.

- **مسند إسحاق بن راهويه**، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي (ت ٢٣٨ هـ). مكتبة الإيمان، المدينة المنورة (١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م) الطبعة الأولى، تحقيق د. عبد الغفور عبد الحق البلوشي.

- **مسند ابن الجعد**، علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي (ت ٢٣٠ هـ) مكتبة الفلاح، الكويت (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) الطبعة الأولى تحقيق عبد المهدي بن عبد القادر عبد الهادي.

- **مسند الطيالسي**، سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ) دار المعرفة، بيروت
- **مسند الشافعي**، محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت
- **المعجم الأوسط**، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ). دار الحرمين، القاهرة (١٤١٥ هـ. ١٩٩٥ م) تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
- **المعجم الكبير**، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) مكتبة العلوم والحكم، الموصل (١٤٠٤ هـ ١٩٨٣ م) الطبعة الثانية، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.
- **موطأ مالك**، مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي (ت ١٧٩ هـ). دار إحياء التراث، مصر تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ) المكتبة العلمية، بيروت (١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م) تحقيق طاهر أحمد الرازي.

وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، نور الدين علي بن أحمد السمهودي (ت ٩١١ هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٤٠١ هـ ١٩٨١ م). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

- **إنجازات وأرقام**، أمانة المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤١١ هـ)
- **إنجازات وأرقام**، أمانة المدينة المنورة، الطبعة الثانية (١٤٢١ هـ)
- **التقرير الإعلامي**، اللجنة التنفيذية لتطوير المنطقة المركزية في المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ).

فهرس الموضوعات

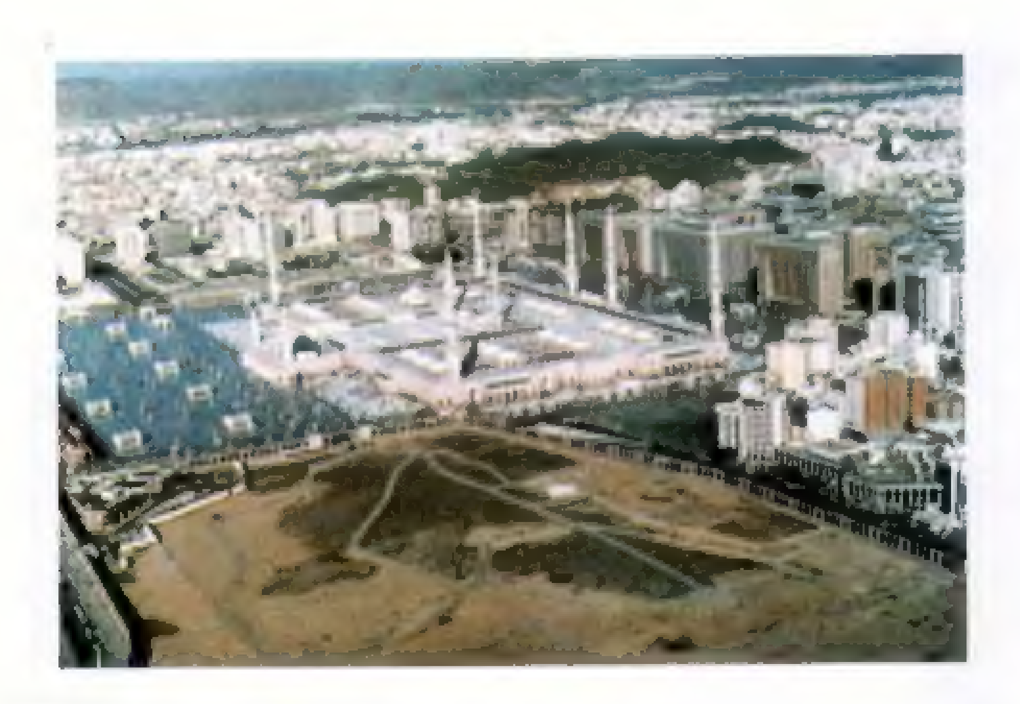
محتويات الجزء الأول

المعلومات التاريخية والعامة عن بقيع الغرقد

محتويات الجزء الثاني

الأعمال الصالحة وتأكد وصول ثوابها للأموات







تم انجاز
هذه الطبعة في بيروت
لدى:
مؤسسة الكتب الثقافية
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت ـ لبنان
تلفاكس: ٧٣٩٢٥٠ ـ ٧٣٩٢٥٨
خليوي: ٠٣/ ٨١٠٥٦١
ص. ب: (٥١١٥) ـ ١١٤